الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و الأدب العربي

الفرع: دراسات أدبية تخصص: أدب حديث و معاصر

التقنيات الفنية والإبداعية في القصة الموجهة للطفل

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبتين:

أمال مصابيح

إيمان عشوري

إشراف الأستاذ:

د. بلمهل عبد الهادي

أعضاء لجنة المناقشة

1/ د .قدور بن مسعود.....رئيسا

2/ د. بلمهل عبد الهادي.....مشرفا ومقررا

3/ د .محمد بولخراص.....عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ– 2018م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى :

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7)(6)

سورة إبراهيم : الآية 07

أخرج الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ من لا يشكر الناس لا يشكر الله}

ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا المجهود ، لا يفوتنا أن نتوجّه بأسمى عبارات الشكر و العرفان :

إلى الدكتور الفاضل "**بلمهل عبد الهادي**" الذّي كان المرشد والموجّه الأساسي في سير هذا العمل والذّي تكبّد عناء رعاية البحث إلى آخره.

إلى الدكتورة "**دنيا باقل**" التي قدّمت لنا كل المساعدة ولدعمها و نصحها و توجيهاتها. إلى الدكتور "**بن مسعود قدور**" الذي لم يبخل علينا من نبع علمه.

وختاما الشكر ممتد إلى كل من أسدى إلينا معروفا أو نصحا أو إرشادا ولكل من أعاننا في هذا البحث ولو بكلمة فلكل هؤلاء نقول جزاكم الله عنا خير الجزاء ولكم منّا خالص الشكر والدعاء.

إهداء

نحن بفضل الله عزّ و جل نطوي سهر الليالي وتعب الأيّام، وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل .

إلى العائلتين الكريمتين، إلى الإخوة و الأخوات، إلى كل من يحبهم قلبنا و لم يذكرهم لساننا، إلى كل من الأصدقاء و الزملاء.

إلى أطفال الجزائر.

نقدم هذا العمل عربون وفاء ومحبة لهم .

أمال مصابيح

إيمان عشوري

مقدمة

الحمد لله رب العالمين العلاّم الخبير، مالك يوم الدين الذي يهب علمه لمن يشاء من عباده والصلاة والسلام على سيّدنا محمد ﷺ الرّسول الأمين، الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمّة.

وبعد.

يقاس رقيّ الأمم بحضاراتها الأصيلة والمتجددة بما تخلّفه من آثار، تشهد على تقدّمها وما تحفظها ذاكرتها من آداب راقية، تثبت عنفوانها يجسد أهمية عاداتها وأخلاقها، وإذا كان لكل أمّة مخزون أسلحتها تدافع به حياضها ورياضها، من مخزون هذه الأمة وذخيرتها هم أطفالها الذين يجب أن يولوا الاهتمام الواسع، لكي يكونوا صمام آمان لوجودها وحضورها في ظل عالم لم يعد يعتنى به.

كانت الكتابة -إلى وقت قريب- تستهدف -من خلال خبايا المقروئية- الكبار باعتبارهم الطبقة الأكثر وعيا، والمعول عليها تطلعا وقراءة ونقدًا وانتقادًا إلا أنه انقلب ذلك و توجهت الكتابة إلى الأطفال باعتبار أعمارهم مستواهم الثقافي والاجتماعي.

ولقد ركّزنا ونحن نودّ الكتابة عن أدب الأطفال على القصة والقصة الجزائرية على الخصوص، من حيث التقنيات الفنية والإبداعية.

والقصة جنس من الأدب الأقرب إلى عمر الطفل ورغبته، تفوق الأنواع الأدبية الأخرى؛ بما تمتلكه من قوة تأثير ومتعة، فهي تعكس أسلوب الحياة التي يهيّئها الكبار لعالم الأطفال، فهي أسلوب تربوي اجتماعي وسلوك إبداعي فنّي محفز لدى الطفل لذا يجب انتقاء واختيار القصص الموجهة للطفل بما تتناسب مع مراحلهم العمرية.

وقد عوّلنا على هذا البحث المرتبط بأدب الأطفال وقد استوى من خلال هذا الطرح الموسوم" **التقنيات الفنية والإبداعية في القصة الموجهة للطفل**"وقد ركزنا على القصة

الجزائرية، متخذين الكاتب الكبير عبد الحميد بن هدوقة أنموذجا في قصته النسر والعقاب. ويحفزنا في ذلك ميولنا الشّديد لأدب الأطفال؛ وما ترسّب لدينا مما قرأنا في مقياس أدب الأطفال وقد نال اهتمامنا وإعجابنا، وهو يهتم بشريحة الأطفال.

يطرح هذا الموضوع عدّة تساؤلات نذكر منها:

- **ما أدب الطفل وماذا تعني القصة الموجهة للطفل؟**
- **ماهي الآليات الفنية والإبداعية في القصة الموجهة للطفل؟**

ولتحقيق كل هذا عمدنا إلى المنهج التكاملي القائم على الجانب النفسي، متكئين على آليات الوصف والتحليل، نظرا لتوافق هذا المنهج مع دراستنا. وقد تضمّنت خطة بحثنا: مقدّمة وثلاثة فصول و خاتمة.

الفصل الأول ، **معنون بأدب الأطفال وفنونه** تطرّقنا فيه إلى ظهور أدب الطفل ماهيته وأهم فنونه، مسار التاريخي لأدب الطفل، نشأة أدب الطفل وتطوره في العا لم العربي والجزائر، القصة في أدب الطفل، أنواع القصة الموجهة للطفل وأهميتها.

الفصل الثاني ، معنون **بالتقنيات الفنية في القصّة الموجهة للطفل**، انبرى في هذا الفصل مفهوم التقنية والفن في قصة (**النسر والعقاب**) لعبد الحميد بن هدوقة التي طبّقنا عليها هاته التقنيات الفنّية من الموضوع، الفكرة، البناء والحبكة، واللغة والأسلوب، السرد، الشخصيات، الزمان والمكان، الحوار.

الفصل الثالث ،كان تحت عنوان **الآليات الإبداعية في القصة الموجهة للطفل** وجاء في فحواه ماهية الإبداع، سبل تنمية الإبداع، الغلاف، العنوان، الرسم والتصوير، الألوان ، استعمال نبرات الكتابة ومقاسات الحروف.

وخاتمة عبارة عن حوصلة لمت بهذا البحث ، وذكرنا فيها ما توصلنا إليه في بحثنا.

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي ساعدتنا على السّير في هذا الموضوع والخوض فيه، نذكر أهمها:

- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته
- عمر الأسعد، في أدب الأطفال
- ممدوح القديري، أدب الطفل بين الواقع والمستقبل .

وككلّ بحث أكاديمي أنّه لا يخلو من الصعوبات:

- زخم المعلومات وصعوبة التعامل معها.

وفي الأخير نرجو أن يوفقنا الله في هذا البحث ،ونتقدّم بالشكر للأستاذ المشرف " بلمهل عبد الهادي " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة فشكرا، ونتمنى من الله أن يحفظه ويرعاه وأن يسدد خطاه نحو النجاح.

أمال مصابيح

إيمان عشوري

حرر يوم: 2019/06/12 ، 09 شوال 1440ه

بعين كرمس

الفصل الأول: أدب الأطفال وفنونه

- المسار التاريخي لأدب الأطفال
- الماهية والمفهوم لأدب الطفل
- مراحل النمو اللغوي عند الطفل
- مفهوم القصة الموجهة للطفل
- أنواعها

توطئة:

الطفل هو صانع الغد وهو المستقبل الواعد للأمة بحيث عليه أن يحظى باهتمام كبير، لأنّه هو جوهر المجتمع وهو من ينهض بالأمة ويلحقها بركب الحضارة والتطور وهذا كله راجع إلى التنشئة السليمة والسوّية، بفضل الرعاية والاهتمام سواء أكان جسميا أو صحيا وأن تهيء مؤسسات خاصة لذلك، وهذا من أجل إنماء فكري وثقافي وإشباع الحاجات النفسية والروحية، ولا شك أنّ السبيل إلى خلق مجتمع منفتح وناضج الفكر و مثقف إلا أنّ أساس هذا المجتمع هو الطفل لأنّه صفحة بيضاء وشخصيتهم مرنة، ولهذا فإنّ المجتمع بأمسّ الحاجة لأدب يستهدف هذه الفئة الناشئة، هذا الأدب يعدّ فرعا من فروع الأدب الرفيعة لأنه يوجه لفئة حساسة، إذن ما أدب الطفل؟ أي هم همه؟ وأي أسئلة تقلقه وما مساره التاريخي؟ وكيف دبّ ونشأ؟

أ-المسار التاريخي لأدب الأطفال:

مرّ أدب الأطفال شأنه شأن بقية الفنون الأدبية -بمراحل وأطوار فقد عرف منذ القدم وكانت النواة الأولى لأدب الأطفال، في التاريخ عند الإنسان الأول عبارة عن "قصص مغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة من بَرْدٍ وحَرٍ وجبالٍ أنهارٍ"[1]

وبعدما تطور أدب الأطفال بفعل تشكل القبائل حين راح هذا الأدب يجاري الطبيعة والواقع المعاش بكل حيثياته "طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي، وكانت سبب في ظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات؛ وعند مجيء الإسلام ،أخذ أدب الطفل يأخذ لونا جديدا يركّز على قصص الأمم التي أوردها القران الكريم، ثم ما يتطلبه الدين الإسلامي"[2].

[1] عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1988، ص: 28

[2] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي القاهرة، مصر 1994، ص: 28

على الرغم من قِدَم أدب الأطفال إلاّ أنه لم يحظ بالتدوين والدراسة كأدب الكبار ومعظم الحضارات والأمم القديمة، لم تهتم بتسجيل حياة الطفولة عندها، إلاّ أنّه ظهر في العصر الحديث، كمصطلح وكان أول ظهوره في فرنسا وذلك في القرن 17 بحيث أن "الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس إلى أن جاء الشاعر الفرنسي تشار لزبير وكتب قصصاً للأطفال بعنوان حكايات أمي الإوزة وكتبَ اسما مستعارا، لكنه لا حظ الإقبال الشديد على قصصه فألّف مجموعة أخرى بعنوان أقاصيص وحكايات الماضي وكتب اسمه واضحاً، لبرنس ومن قصصه مخزن الأطفال، وظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا في القرن 18، وذلك بظهور جون جاك روسو Jean-Jacques Rousseau، وكتابه أميا الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة، وبعد ذلك تمت ترجمت قصص ألف ليلة وليلة إلى اللّغة الفرنسية وبعد ذلك أيضا صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم صديق الأطفال"1.

وكانت هذه الأخيرة عبارة عن مواضيع للتّسلية والتّرفيه، وتنمية الخيال وحب المطالعة للطفل، وقد اهتم الإنجليز بهذا الأدب حيث ترجمت عن فرنسا عدّة قصص وكان من بَيْنِ المترجمين الإنجليز وأشهرهم "روبرت سامبر الذي ترجم حكايات لتشارلز بيروم ، ثم جاء بعد روبرت جون نيوبري، وكان صاحب أوّل مكتبة أطفال في العالم وقد طلب من الكتّاب والمؤلفين، أن يؤلفوا للأطفال ويُبَسِطُوا كُتُبًا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي، ويعتبر القرن العشرين هو العصر الذهبي لأدب الأطفال للانتشار المطابع ودور النشر"2.

---

[1]. محمد الصالح الشنتي، في أدب الطفل أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه، دار النشر الأندلس للنشر والتوزيع حائل السعودية، ط1-2003-ص:32

[2]. عبد الفتاح، أبو معال دراسة وتطبيق، ص:29

نخلص مما سبق ذكره أنّ أدب الأطفال لم يحظ بالاهتمام الكبير، إلا عند الغرب وكانت أول بوادره وظهوره في فرنسا وانجلترا، ومن ثمّة كان تناوله من قبل الأدباء الآخرين، وتنوعت أيضاً فنونه وأشكاله وتم انتشاره وتوسعه ؛ وهذا راجعٌ إلى دور النشر المخصصة للأطفال والمطابع أيضًا.

ب- نشأة أدب الطفل العربي وتطوره

جاء التراث العربي بكثير من النصوص الأدبية، التي تتّصل بالطفولة وإن لم تكن مقصودة في أصل تأليفها للأطفال مثل كتاب ألف ليلة وليلة وكان تطوره ونشأته راجع إلى مصادر ومرجعيات، أسهمت في ظهوره وانتشاره ولقد كان كل هذا في دراسة تحليلية قامت بها جيهان محمود بحيث وجدت خمسة مرجعيات رتبتها على النحو التالي:

أولا : القرآن الكريم والحديث الشريف والسنّة النبوية والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة منها ما نراه في قصص الأنبياء : كآدم ونوح وهود وشعيب عليهم السلام وقصة أصحاب الأخدود، وقصة الفيل وقصة أصحاب الكهف وقد تأتي منفتحة على المستقبل البعيد كما في قصة آدم عليه السلام.

. أما القص في الحديث الشريف فنجده في خمسة أنواع أوّلها القصة التاريخية، كقصة موسى والخضر عليهما السلام وقصة إبراهيم عليه السلام، وثانيها القصة الغيبية مثل قصة رؤية الله في الآخرة والصراط، وثالثها القصة التمثيلية أمّا، رابعتها فهي القصة القصيرة التي تتناول حدثا فتعرضه في صورة سريعة ذات تغيرات مركّزة كقصة المرأة التي حبست الهرة، وخامستها القصة الطويلة كقصة الأقرع والأعمى والأبرص.

ثانيا: التراث الشعبي الذي يعتبر زاخرا بكثير من الأمثلة، كحكايات عنترة بن شداد وعلاء الدين وغيرها من القصص الشعبية.

ثالثا:الترجمة مثل قصة سندريلا والأقزام السبعة وأليس في بلاد العجائب وعلقة الإصبع ...وغيرها.

رابعا: التاريخ العام يقصد به الأحداث الهامة في ذاكرة الأمة مثل: الفتوحات الإسلامية.

خامسا: البيئة المحيطة وهنا نقول أغلبها مرتبط الخوارق والجن"[1].

وإضافة إلى ما جاءت به جيهان، فإنّ أدب الأطفال كان محوريا وأساسا مهما؛ يرتكز على الأساطير التي بنيت عليها القصص والتي تروى شفويا . وإن كنّا لا نجزم بأنّ كثيراً من الأطفال، قد كانت تنشئتهم على حكايات أجدادهم التراثية المحضة . ثم جاء اللإسلام وألغى هته و جاء بقصص من القرآن و هذبها إلى قصص دينية وإسلامية ، حيث أخذ أدب الأطفال لوناً وطابعاً جديداً غير المعتاد فبدأ يركّز على قصص الأمم السابقة، من أجل جعل هذه القصص كوسيلة أو سبيل للهداية والعبرة والموعظة الحسنة والتدبر. كما جاء في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) ﴾ سورة الأعراف الآية 176:.

كان معظم المستمعين لقصص القرآن هم الأطفال، وهذا من خلال مجالسهم مع الأمهات والجدّات المسلمات، بحيث يحكين عن النبي صلى الله عليه وسلم يسردون لهم كيف كانت أخلاقه وخصاله، وتروين أيضا لهم عن بطولات الصّبر والثبات عقيدته وحبه للناس، وأيضا تشبّثه بالرّسالة التي كان مبعوثا لأجلها مع مراعاة الاختلافات بين الفئات الاجتماعية ومستواها الثقافي ووعيها في القطر الوطني الواحد؛ وبين الأقطار العربية وهذه القصص كانت تبعث في روح الأطفال حبا خالصا لنبيّ الخلق عليه الصلاة والسلام، وأيضا تستهويهم إلى تلك البطولات وتجعلهم يرسمون صورة خيالية عن خير خلق الله، بحيث كان نوراً للأمةِ وبعد هذا ظهرت" دور النشر التي كانت بسبب دخول عدة شعوب للإسلام خاصة الفارسية واليونانية ،ويعتبر رفاعة

[1].ينظر: وفاء الشامسية، نشأة أدب الطفل العربي وتطوره، عالم الطفولة جريدة الوطن العمانية ،الأحد21جويلية 2017 .

الطهطاوي أول من ترجم لأطفال العرب أحو ألّف كتاب في أدب الأطفال وكتب في القصص على ألسنة الحيوانات... فكتب أكثر من ثلاثين قصة"1.

وأدرج بعدها قراءات القصص في المناهج المدرسية ثم جاء بعده أمير الشعراء أحمد شوقي.

لقد تعددت مصادر وأُسس نشأة أدب الأطفال عند العرب، وهذا راجع إلى التطلّع والاهتمام البالغ لهذه الفئة في بناء المجتمع وكانت" الجزائر شأنها شأن مثيلاتها من الدول العربية، فقد بدأ الاهتمام بأدب الطفولة متأخراً جداً ولم تظهر الكتابة في هذا اللون الأدبي بشكل جدي ،إلاّ بعد الاستقلال وذلك لعدّة أسباب منها المستعمر الذي يسعى بكل الوسائل والطرق إلى طمس الهوية الجزائرية والقضاء على مقوّماتها من لغة ودين وتاريخ، فقد فرض عليها حصادا فائقا جعلها مفصولة كما يحدث في الوطن العربي، أيضا انتشار الأمية والجهل...حداثة أدب الطفولة وانعدام الكتاب المختصين في المجال وكذا عدم وجود دور النشر تشجع على نشر الأدب؛ هذه العوامل وغيرها أدّت إلى تأخر ظهور أدب الطفولة في بلادنا"2.

وقد ارتبط أدب الأطفال في الجزائر بالشعر، باعتباره الوسيلة المتاحة آنئذ لتجسيد الواقع المعاش آنذاك، بحيث كان يبعث في نفوس الجزائريين الحماسة والتحلي بالروح الوطنية، وبما أنّ الجزائر عرفت جيلين هما ما قبل الاستقلال بحيث كان الطفل يعيش ويلات الثورة والاستعمار، وكان لهذا الأدب مجال غير مستقل عن الآداب الأخرى فكان له "سمة خاصّة فنية ونفسية وكان مجاله تربوياً فقط بحيث جل الأناشيد والمنظومات تختص في حيز المدرسة فقط لتحقيق هدف تربوي لا غير ،وقد ظهر في ذلك الوقت ديوان لمحمد العابد الجيلاني و محمد التليلي الأول تحت

[1] على الحديدي، رواد أدب الطفل، دار الرقم للنشر والتوزيع الزقازيق مصر، 1993، ص:65.

[2] الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال والعالم، دار مداديون، فارستي برأس قسنطينة، ط1-2009،ص:47.

عنوان الأناشيد لأبناء المدارس الابتدائية وظهر في هذه الفترة عدة كتاب من بينهم محمد الصالح رمضان وديوانه ألحان الفتوة والشيخ أحمد سحنون وغيرهم.

أما بعد الاستقلال فقد عرفت تطورا وتحولا جذريا رغم التركة التي خلفتها الثورة والاستعمار، إلا أنّها أنشأت دور نشر خاصة بطبع الكتب العامة لفئة الكبار وخصوصا الأطفال سوآء في المجال المدرسي أو الأدبي ونذكر من بين المؤسسات الوطنية للكتاب دار الشروق، المكتبة الخضراء، دار الشهاب دار الهدى...وغيرها من دور النشر"[1]

ومما سبق ذكره، فإنّ الجزائر فد تأخرت في الاهتمام بالطفل وشؤونه، فضلا عن تدريسه واستهدافه بالكتابة وهذا راجع إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت وليدة الاستعمار الفرنسي، بحيث كانت الحركة الأدبية بطيئة ومحدودة إلا بعد الاستقلال، فقد شهدت تطورا وانفتاحا سياسيا وثقافيا، مما أدى إلى العناية بشؤون الطفل الجزائري وكل ما يخصه نفسيا وصحيا وتربويا.

ج –مفهوم أدب الطفل:

لقد كان للأدب تطورا واتساعا في دائرته وتنوع في ظواهره الأدبية، وهذا راجع إلى التحول والتطور عبر العصور ومواكبة حسب الزمان وحتى تنوعت أهدافه وكثرة مشاربه وتعددت أطره وفنونه، وظهر ما ينتمي إلى صنف الأطفال بعيد عن الكبار، وقد حاول النقاد والكتاب بتمحيص وإنتاج أدب جديد على الأدب المعتاد الذي يوجّه لفئة الكبار فكان هذا الأدب هو معاير عن الأدب السابق، بحيث هذا الأخير هو أدب موجه لفئة حساسة من المجتمع آلا وهو أدب الأطفال، فما المقصود بهذا الأدب؟

[1] ينظر العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر دراسة تحليلية لاتجاهاته وبنية الفنية، رسالة دكتورا جامعة الجزائر 2004-2005ص:33

1-الأدب لغة :جاء في لسان العرب "الأدب يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدبا لأنّه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبح والأدب هو الظرف، وحسن التناول وفلان استأدب بمعنى تأدّب ويقال للتسيير إذا رضي وذلك أديب مؤدب"[1].

ولقد تعددت تعاريف الأدب فجاء عند الفيروز آبادي " الأدب محركة الظروف وحُسنُ التبادل ،أدب كَحَسُنَ أدباً فهو أديب ؛جمع؛ أدباء وأَدَبَهُ عَلَمَهُ فتأدب واستأدب و الأَدَبَةُ بالضم والمأْدُبَةُ: طعام صُنِعَ بِدَعْوَةٍ أو عُرْسٍ وأَدَبَ البِلاَدَ إِيدَابُ مَلأَهاَ عَدْلًا والأَدَبُ بالفتح العَجَبُ كالأَدَبَةُ بالضم ومصدره أدَبَهُ بأَدِبُهُ دَعَاهُ إلى طَعَامِهِ و(أُدْبَةٌ) وأَدَبَ البحر كثرة مائه وأدبي كعربي جبل"[2].

ومما سبق ذكره فإنّ الأدب هو أدبُ النفس ودرس للشخص وحسن التناول وهو من يُقَوِمُ خُلُقَ الفرد ويحسن طباعه، ويأخذ بالفرد إلى المحامد وحسن الأخلاق وينهِيهِمْ عن القبح والسوء والخُلُقِ الذميم

اصطلاحاً:أما ما جاء في المعاني الاصطلاحية للأدب فإنه "يدل على مجموعة من الإبداعات التي تتوسل بالكلمة سواء أكان شفاهية أو مكتوبة يخلق التواصل بين المبدع والمتلقي"[3]

ويعرف أيضا أحمد زلط بأنه "شجرة تجمع ألوان الفنون التعبيرية، وهو أكثر الفنون تأثيرا وانتشاراً فالأدبُ يضم تحت مضلته لون الشعر والقصة والرواية والمسرحية والمقالة والخاطرة وترجمة الحياة وغيرها وجميعها تقوم على أساس تحفيز المشاعر وتحريك القلوب وتنمية المدارك"[4]

[1] .محمد ابن منظور(711هـ) ، لسان العرب دار صادر بيروت ط1-ج1-مادة (أدب) ،1995،ص:206.
[2] الفيروزآبادي(817هـ)، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط2،ج2-مادة (أدب) ص:58
[3] كمال الدين حسين، مقدمة في أدب الطفل، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة 2000،ص:09
[4] أحمد زلط ،أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع مصر، ط2-،1994،ص:31..

2-الطفولة:

لغة: وكما جاء في قول الله عز وجل في القرآن الكريم ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ﴾ سورة الحج الآية :05.

ويقول الله تعالى أيضا: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59)﴾ سورة النور الآية :59.

وورد في لسان العرب كلمة الطفل: "النبات الرخصل المحكم: الطِفْلَ بالفتحَ الرخُصْ الناعِمْ والجمع طِفاَلْ وطفولة والطِفْلُ هو الصغير من كل شيء والصبيُ يدْعَى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"1.

وجاء أيضا في معجم الوسيط " طفل طفولة وطفالة نعُمَ ورق وصار طِفلا والطفل المولود مادام ناعماً رخصاً والولد حتى البلوغ وهو للمفرد والمذكر(ج) أطفال"2.

إذن إنّ الطفل هو الصغير سواء كان ذكراً أو أنثى وهو في الفترة تمتد من فترة الولادة حتى فترة الاحتلام ويصبح راشداً أو مراهقاً.

اصطلاحاً:

لقد تعدّدت التعاريف والمفاهيم لمصطلح الطفولة أو الطفل إذا :"يعني إنشاء الصغير حالًا إلى حد التمام فالناشئ النشء النشأة وإحداث الشيء وتربيته ورعايته جميعاً، فالطفل في ضوء ذلك هو المأخوذ بالحنو والتربية والتعليم والتثقيف من مهده إلى أن يبلغ الحلم"1.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة طفل ص:104.

[2] إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مادة طفل ،ط4، 2005 ، ص: 504.

وهذا يعني بأنّ الطفل صفحة بيضاء ويجب على الجميع الرعاية والتنشئة السليمة والصحيحة، وقد وردت اللفظة عند ممدوح القديري: "أنّ الطفل هو من نهاية مرحلة المهد سنتين وتمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجاً جنسياً في حوالي سن الثالثة عشر لدى الإناث والرابعة عشر لدى الذكور في المتوسط الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق"2.

فإنّ الطفولة هي فترة محدودة من الميلاد الطفل إلى سن الرشد والمراهقة، وتختلف من ثقافة إلى أخرى وتنتهي في سن محددة من العمر وكذلك جاء :"مفهوم الطفل كمفهوم حديث النشأة حيث عرف من التغيير على أثر التحولات التي عرفتها المجتمعات على مر العصور وحتى إن عرف استقرارا نسبياً في الوقت الحالي، إلا أنّ تطوّره لايزال متواصلا من خلال النضال المستمر؛ من أجل المطالبة بحقوق وإشباع حاجاته"3.

تعريف أدب الأطفال

يعتبر" مصطلح أدب الأطفال-كتخصص وكفنّ أدبي-مصطلح حديث النشأة وحديث الانتشار لأنّه بدأ تقريبا بعد الحرب العالمية الثانية، لينتشر أكثر مع صدور إعلان حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ... فعندما أضيف كلمة (الأطفال) للأدب أضيفت معها مواصفات جديدة مثل: مراعاة مراحل أعمار هؤلاء الأطفال وميولهم واحتياجاتهم وقواميسهم اللغوية لكي يجدوا فيه المتعة العقلية والعاطفية"4

---

[1] أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه، دار النشر الدولية، ط1،2008م 1429 هـ ،ص:11و12

[2] ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الحاضر والمستقبل الحضارة العربية، ط-1ص:09.

[3] سواهلية فريدة، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الطفل، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي ،سنة 2006-2007، ص:06 .

[4] .ينظر:إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب مدينة نصر القاهرة، ط-1 يناير ،2000، ص:22 .

وفي تعريف آخر لأدب الأطفال "هو الناتج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه...ولا يمكن أن نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي أو عن علم بالصورة التي نَعْرِفُهَا اليوم، فكل عصر له سماته وطبيعته وله أذواقه وأسلوبه"1.

إذن هو أدب يلائم الأطفال من حيث أعمارهم وقدراتهم العقلية وطبيعة تأقلمهم وتفاعلهم مع هذا الفن الموجه لهم، وهذا يضم كل من الأسلوب واللغة وأدب الأطفال يَرَاهُ ممدوح القديري بأنّه :"العمل الفنيّ الإبداعي المكتوب أصلا حسب سنّهم وخبراتهم وكونه موجّه للأطفال لا ينبغي أن يحول دون تمنع النص بكفاءة فنية متمثلة في جمال الأسلوب وسمو الفكرة، فثمة أعمال أدبية أُنْشِئَتْ في الأصل للصغار وأقبل على تذوقها الكبار بمزيد من الدهشة والانبهار"2.

إذن فإن الأدب هو مجرد إبداع فنّي ويعتمد في تأسيسه على بنية لغوية سهلة وسلسلة ومُيَسِرَة، وتتمتع بمزايا خاصة دون التكلف والغموض لأنّها موجّهة للصغار وكذلك يمكننا القول على أن أدب الأطفال :"وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولة الاكتشاف واستخدام الخيال ونقل الخبرات الجديدة التي يحملها أدب الأطفال أنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع من أجل مزيد من معرفة لنفسه وبيئته"3.

إذ كان من الضروري رعاية الطفل من حيث نموه النفسي والجسمي أمراً ضرورياً، فإنّ اللّغة التي يكتب بها ويتكلم بها فهي أمرٌ مهم أيضاً ويجب مراعاتها

---

[1] محمد بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته ،مؤسسة الرسالة بيروت، ط2-1996ص:43.

[2] ممدوح القديري، أدب الطفل العربي، ص:12.

[3] حسن شحاته، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث ،الدار المصرية اللبنانية، ط2 -1994ص:08.

والاهتمام بها هي أيضا، بحيث تتفق بدورها مع نمو اللغوي وبما أن اللغة هي نوع من أنواع التعبير ووسيلة الإفصاح عما يجول بداخل الطفل فمنها ما هو مكتوب أو مقروء ولنمو الطفل عدة مراحل هي :

د- مراحل النمو اللغوي عند الطفل

أ) مرحلة ما قبل الكتابة: ما بين سن (3-6) سنوات تقريبا وهي المرحلة التي تسبق بداية تعلم الطفل للكتابة، وفيها يميل إلى قصص الحيوانات والطيور وإلى الحكايات الخرافية وقصص الإبهام والخيال ...ولكنه لا يستطيع أن يفهم (اللغة) من التعبير البصري التحريري المكتوب ...ولذلك فإن البديل الطبيعي يكون هو تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام ...أي عن طريق (اللغة) التي يمكن أن يفهمها بسهولة.

وإذا كانت هذه اللغة لا تطبع في كتاب، فإنها يمكن أن تطبع على أسطوانة، أو شريط تسجيل، وإذا كان الكتاب تصاحبه صور ورسوم مشوقة فإن الأسطوانة، وشريط التسجيل تصاحبها أيضاً مؤثرات موسيقية وغنائية وصوتية فريدة وإذا كان الكتاب يستفيد من إمكانيات الطباعة وحروفها، فإن الأسطوانة والشريط يستغلان نبرات الصوت ودرجاته وتقليد أصوات الحيوانات والطيور...

وإذا كان سماع الطفل للقصة عن طريق الراوي يستشير خيال التوهم عنده، فيتخيل أن الحيوانات تتكلم، فإن سماعه لها وهي تتكلم فعلاً بنبرات صوتها المتميزة من خلال الأسطوانة أو شريط التسجيل، يجعله يحلق في عالم رائع من المتعة البديعة

ومع كل هذا يمكن أن يصاحب الأسطوانة، أو الشريط كتاب مصور، يتيح للطفل أن يرى الصور والرسوم المناسبة أثناء سماعه للقصة

وبمثل هذه الطريقة أيضا ،يمكن أن نقدم للأطفال أدبهم في مرحلة ما قبل الكتابة عن طريق وسيط ثان كالإذاعة... أو ثالث كالتلفزيون الذي يضيف إلى إمكانيات الصوت إمكانيات الصورة، بغير حاجة إلى كتاب مصور أو رابع كالمسرح أو خامس كفلم سيميائي...وهكذا.

على أنه يمكن أن تنشأ محاولات أخرى لاستعمال (الرسم) كوسيلة من الوسائل التعبير مرحلة ما قبل الكتابة ... في كتب مطبوعة تحكي القصة بالرسم وحده وفي هذه الحالة إما أن يكتفي بالكتاب المصور، أو يصاحبه كتيب آخر فيه القصة مكتوبة للكبار، ليقوم أحدهم بدور الراوي الذي يحكي القصة للطفل، بينما هو يستعرض صور الكتاب.

ب) مرحلة الكتابة المبكرة :وهي من سن (6-8) سنوات تقريباً وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية وفيها تكون مَقْدِرَةُ الطفل على فهم (اللغة) المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق.

ويمكن في هذه المرحلة استعمال الأساليب التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة، وإنما الجديد هنا الكتب المصورة التي كانت تستعمل الرسم وحده كوسيلة للتعبير، أصبحت تستطيع الآن أن تضم إلى الرسم بعض الكلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل في هذه السن من ألفاظ وتراكيب

ج) -مرحلة الكتابة الوسيطة:وهي من سن (8-10) سنوات تقريباً وهي مرحلة يكون الطفل قد سار فيها شوطاً لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة وهي تعادل الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطفل .

لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي...على أن نراعي في العبارات المستعملة أن تكون بسيطة سهلة مكتوبة بخط النسخ السهل الواضح"[1].

د) –مرحلة الكتابة المتقدمة : وهي من سن (10–12) سنة تقريبا وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللغة، واتساع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية

هـ)–مرحلة الكتابة الناضجة : وهي سن (12–15) سنة تقريباً وما بعدها وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها"[2].

فنون أدب الأطفال

إنّ أدب الأطفال عمل فنيّ إبداعي هادف يتطلب ويحتاج إلى الموهبة المؤهلة، التي تستمد من المجتمع المتعلم وبواسطتها تتعرف على نوع العمل الموجه لهذه الفئة، مع الإضافة إلى هدفها المنشود الذي تسعى إليه بواسطة فنونه الكثيرة والمختلفة، التي توجّه إلى الأطفال ومن بين هذه الفنون القصة؛ والتي تعتبر فن نثري أدبي مشوق يقوم بسرد أحداث ووقائع قد تكون خيالية أو واقعية أوكلاهما معاً لها شروط متعلقة بنمو الطفل، وهي كل ما يكتب قصد التسلية والإمتاع والتثقيف فهي تثري رصيدهم ويكون فيها الوضوح والتشويق والمتعة؛ وتمتاز أيضا بالسهولة، وهي من أحب ألوان الأدبية لدى الأطفال وأقربها لنفوسهم ولها مقومات وعناصر تتلاءم مع مستوياتهم العمرية وقدراتهم الفكرية.

هـ–مفهوم القصة الموجهة للطفل

[1] أحمد نجيب ،أدب الأطفال، علم وفن ، دار الفكر العربي القاهرة ،ط2–1994ص:45

[2] المرجع نفسه ص47–48

1-القصة لغة:

قال تعالى:﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)﴾ سورة الأعراف ،الآية: 176.

قال تعالى أيضا: ﴿(2)نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ الْغَٰفِلِينَ (3) ﴾ سورة يوسف ،الآية:03.

"يعرف ابن منظور في معجمه لسان العرب " مادة (قصص)... القص فعل القَاصُ القَصَصَ ،و القصة معروفة يقال في رأسه قصّة ، يعني جملة من الكلام... و يقال قَصَصْتُ الشيء إذا تتبعتُ أثره..."1

وورد أيضا في لسان العرب:" أن القصَّةَ الخبر و هو القَصَصُ و قَصَّ عَلَّي خبره ،و يَقُصَّهُ قَصًّا و قَصَصَ، أورده الخبر المقصوص بالفتح ،وُضِعَ موضع المصدر في صار أغلب عليه، و القِصَصُ بكسر القاف جمع القِصةِ التي تكتب."2

وقال الأزهري:" القَصَّ إتباع الأثر ويقال: خرج فلان قصصًا في أثر فلان وقَصًّا، وذلك إذا ما اقتصَّ أثره، وقيل القاصُّ يقص القصص لإتباعه خبراً بعد خبر، ويسوقه الكلام سوقا. والقص البيان ، و القصص: الاسم، و القاص الذي يأتي بالقصّة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها"3.

---

1 -ابن منظور، لسان العرب، ص :73_74.

2 - ابن منظور، لسان العرب، ،ص: 74.

3 _ المصدر نفسه، ص: 74_75.

ومما يلاحظ من هذه التعاريف، اعتبر ابن منظور أنّ القصّة هي كل ما يكتب، أما الأزهري تتبع هذا المعنى معتبرا القاصّ من يجمع الأخبار فيسوقها دون إهمال المادة اللّغوية معنى ولفظاً.

"القصة التي تكتب و الجملة من الكلام " و الحديث و الأمر و الشأن و حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي."[1]

2-اصطلاحا:

الإنسان ومند القديم، كانت حاجته أن يجد متعة وراحة هو يقصّ أو يحكي وقائع غريبة أو طريفة.

"ولقد عرف الإنسان كيف يجمع الوقائع و يؤلف بينها مند زمن بعيد، وإذا لم يلق في يومه شيئًا طريفًا يحكيه بدأ عملية التأليف بحكاية يرويها وفي العصور الحديثة أصبح التأليف القصصي لونا من الألوان الإبداع الفني و أصبح له أصول فنية خاصة ،ينبغي على القاصر مراعاتها."[2]

وتعتبر قصة الطفل ما هي إلا جزء من القصة وفرع منها.

"يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف ،ويروي أحداث وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصية واقعية أم خيالية و سواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية."[3]

[1]-إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر،وآخرون، المعجم الوسيط،، ص: 740.

[2]-قناوي هدى، أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية والمعلومات، مصر، ط1، 1990م، ص 135

[3]-رشيد احمد طعيمه، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية و التطبيق، مفهومه و أهميته تأليفه و إخراجه و تقويمه دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م، ص42.

تعتبر القصة وسيلة من وسائل الإمتاع والتثقيف،والتعبير يميل لها الأطفال بما فيها من حركة ومتعة لنفوسهم.

"إنّ قصة الطفل النثرية هي جنس أدبي نمطي، يسرد أساسا للطفل كي يقرأه، أو يقرأ لهم ، قصد التسلية و الإمتاع تراعي في تركيب عناصره، تحديد أجناسه و أنواعه الخصائص النوعية و الذاتية لنموّهم الجسمي و النفسي و العقلي و الاجتماعي و الخلقي و اللغوي ، ثم الخصائص الموضوعية الخارجية، و كذا المكونات العامة للجنس الأدبي و سمات النوع."[1]

تعتبر قصص موجهة للطفل جنس نثري أدبي ، يسرد للأطفال قصد التسلية و التثقيف و التعليم . للقصة "لون قرائي فني متعدد المضامين ،يكتبها الكبار للأطفال و تشتمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل الحدث، الشخصية بيئة القصة الزمانية و المكانية ، السرد القصصي العقدة الفنية ،الانفراج، و يراعي الكاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل العمرية النمائية عند الأطفال و قدراتهم في الاستيعاب و التلقي."[2]

تعتبر قصة الطفل جنس أدبي وفن نثري أدبي مشوق يقوم بسرد أحداث ووقائع قد تكون خيالية أو واقعية أو كلاهما معا، لها شروط متعلقة بنمّو الطفل وهي كل ما يكتب قصد التسلية والإمتاع والتثقيف؛ فهي تثري خيال الطفل سهلة واضحة مشوقة وممتعة متعددة المواضيع، هي من أحب ألوان الأدب لدى الأطفال وأقربها لنفوسهم فهي تمدهم بخبرات ومعلومات متنوعة ولها عناصر ومقومات تتلاءم معهم حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم الفكرية.

2-أنواع القصة الموجهة للأطفال:

[1]-محمد قرانيا، تجليات قصة الأطفال منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا 2010، ص :13.

[2]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر و التوزيع، مصر،ط1، 1998،ص :164.

تنوّعت القصص الموجهة للأطفال إلى مواضيع عدّة تناولتها، فمجالها رحب واسع، فقد راعت في هذه الأنواع الميول النفسي والعقلي للأطفال.

-{أ}"نوع يتوجه إلى الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة:

فموضوعها وحبكتها الفنية مرتبطة بحاجات الطفل في هذه المرحلة، فهي حكايات مبسطة فيها يسر وسهولة لا تستغرق قراءتها وقتا كبيراً وهي كذلك تجمع بين الوعظ والتسلية وتنمية الخيال، وتدور معظم هذه القصص حول الطيور والحيوانات الأليفة... كما تهتم بالجانب الوعظ أو التعليمي بغية نصح الأطفال.

-{ب}يختص بمراحل الطفولة الأعلى سنا (من الثانية عشر فما فوق):

وتمتاز قصصه بالتنوع و الثراء شكلاً و مضموناً و مقاربات فنية مستحدثة لأنها تهدف أساسا إلى إشباع حاجاتهم الوجدانية و الفكرية المتنامية و استثارة خيالهم ومن أهم مقاصدها تحفيزهم على الابتكار والثقة بالنفس."[1]

وقسّم النّقاد المادّة القصصية في أدب الطفل إلى:

-1-القصص الدينية:

القصص الدينية هي المستمدة من القرآن الكريم والسّنة النّبوية وسيرة الرّسول عليه الصّلاة والسلام وأصحابه وتابعيه.

[1] ـ ينظر: غروق عبد الرحمان، قريسي ظريفة، اللغة العربية تكوين المعلمين، المستوى السنة الثالثة، ج1، الديوان الوطني للتعليم والتكوين 2009، ص: 137.

فهي" تقدّم موضوعات ذات صلة بالدين، فهي واقعية مبرأة من التحريف و التزييف و التزيد، أفاقها رحبة و مجالاتها فسيحة و أهدافها سامية ففيها قصص الأنبياء و فيها المثل التي تجسد المبادئ الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام."[1]

تعتمد هذه القصص في عرض المثل العليا للأبطال الذين ضّحوا في سبيل الدعوة الإسلامية وأداء هذا الواجب المقدّس إذن هي رسالة لفكرة مقنعة عميقة بصورة فكرية.

"ومن الضروري في هذا اللون الحرص على الإيحاء إلى الطفل بسلوك أو بمشاعر معينة على أن يؤدي ذلك بصيغة فنية مناسبة، محافظة بذلك على القيم الجمالية لها.

ولكي تتعامل مع القصة بطريقة مباشرة و تتفاوت مهارات الكتاب في هذا الصدد"[2]

فيجب الحرص للطفل بشكل فني يلفت انتباهه ويجذبه، محافظا على قيم القصة الجمالية.

"فالقصص الديني يعتمد على تاريخ السير و أولها سيرة الرّسول صلى الله عليه و سلم فقد خصّص لكل مرحلة مؤلفات و قصصا رائعة فقصّة في مولده و قصّة في بعثته قصّة في هجرته وأخرى في معجزاته... الخ، وكل هذه القصص تعتمد في مادتها على ورد في القرآن الكريم إلاّ أنّها تحكى بأسلوب بسيط استجابة للمقياس التربوية و التعليمية "[3]

إذن القصص الدينية لها أهمية في تنشئة الطفل من قيم أخلاقية وسلوكية، فهي تنمّي خياله وتحمل العبرات والقدوة وتوجه نفوس الأطفال.

-2-قصص الحيوان:

[1]-عمر الأسعد، في أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان، 2010، ص: 98.

[2]-نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسسة الإسراء(دظ) ط1، 1986م، ص71:_ 73.

[3]-ينظر، غروق عبد الرحمان ،للغة العربية تكوين المتعلمين، المستوى سنة الثالثة، ص :160.

تعتبر قصص الحيوان أكثر الأنواع تشويقا للطفل فهو ينجذب إليها بسعادة كبيرة إزاء ما يشعر به اتّجاه الحيوانات فهي تنقل حكمة ومغزى من خلال الأدوار التي تمثّلها الحيوانات في العالم كونها قريبة من الطفل خاصّة الصغيرة والأليفة.

"فإنّ عالم الحيوان و قصصه الواقعية التي تعرض لجميع جوانب الحيوان، فهو عالم منير من عوالم المتعة و المعرفة يستمتع الطفل بالتعرف عليه وسبر أغواره."[1]

أي أنّ هذه القصص تعطي للطفل جانبا من المعرفة ؛ مثلا يعرف أسماء الحيوانات و أشكالهم ، وفيه من المتعة و الواقعية .

"وحكايات تكون الحيوانات فيها الشخصيات الرئيسية،و هي تتحدث و تتصرف في سلوكها كالبشر مع احتفاظها بخصائصها الحيوانية و تهدف إلى نقل معنى أخلاقي، وديني أو حكمة أو مغزى أدبي، فهي قصص في ظاهرها التسلية و باطنها الحكمة و لا تخلو من الخيال."[2]

ويوجد في هذه القصص نوع من الخيال الممتع للطفل ، لا يخلو من الموعظة و الحكمة و المغزى يوجّهه الكاتب للطفل قصد التثقيف و التربية و المتعة.

"ويجد الإنسان في الحيوان عفوية تخول له صياغة هذا الأخير بالكيفية التي يريدها فيسبغ عليه الصفات الروحانية الخارقة، أو يشخص سلوكه المستملح أو المستقبح، وغيرها من الظواهر"[3]

إذن تعتبر قصص الحيوان معنى أخلاقيّا وتعليميّا وله حكمة أو مغزى أدبي، فهي تعتبر تعليما أخلاقيّا له شكل مشوق وجذاب وفيه متعة ومعرفة.

---

[1]-عمر الأسعد، أدب الأطفال،ص:99.

[2].-لينا نبيل أبو مغلي, مصطفى قسي مهيلات, الدراما و المسرح في التعليم, دار الراية عمان, الأردن, ط2, 2008 ص:334.

[3]هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت (د،ط) 1988،ص:190.

-3-القصص التاريخية:

هذا النوع من القصص يقدّم حقائق تاريخية للأطفال من حوادث وشخصيات قد تصور حادثة تاريخية معينة، فان لها قيما وجدانية وتربوية، فهي توضح للطفل بطولات وشجاعة وتضحية للعظماء الذين يعتبرون رمزا للسيادة والجهاد والتضحية والوفاء والعهد... إلخ.

"والقصص التاريخية تحيط الطفل معرفة بتاريخه و تعرّفه على كبار الأحداث و الشخصيات التاريخية و تقصّ عليه أطرافا من سيرهم الذاتية و تعرض عليه صوراً من بطولاتهم و أمجادهم."[1]

فهذه القصص تعطي فكرة هامة هي تنمية الوعي القومي؛ والانتماء إلى الوطن وتعرف الطفل بأبطال أمّته وإنجازاتهم النبيلة في سبيل الوطن.

"وهي قصص تتناول أحداثا و شخوصا تاريخية، و مواقع و غزوات و قد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان و القارّات و المحيطات كما تلم بثقافة الناس و طبائعهم و عاداتهم و حضاراتهم بأسلوب مشرق تبهج الطفل القارئ و تربطه بالماضي و الحاضر و المستقبل."[2]

فهي قصص تلم بالثقافات التاريخية ، لتعطي فكرة للطفل وتربطه بالأحداث و البطولات التاريخية

-4-القصص الفكاهية :

ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للنظر، فهي حكايات هزلية مضحكة تسحب الحزن وتبعث السرور تؤدي إلى الاسترخاء، فتبعد عن الطفل التوتر والقلق، فالله سبحانه وتعالى خلق في الإنسان خاصية الضحك كي تقيه من أثار التعصّب.

[1] عمر الأسعد،أدب الأطفال، ص: 98.

[2] -محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، مصر، د ط،2003، ص:89.

"القصّة الفكاهية توفر للطفل جواً من المتعة و السرور و تغلف نفسيته بالمرح و التفاؤل و النظرة الإيجابية للحياة و تمدّه بطاقة من الأمل."[1]

هذه القصص فيها نوع من الترفيه عن نفسية الطفل، إذ تمدّه بالطاقات الايجابية و السرور. "وهي القصص التي ينجذب إليها الأطفال، لأنها تسليهم، وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية، وفي بعض الأحيان تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات شاذة أو أحداث غريبة، تتميز ببساطة الأسلوب، تضمّ العيوب لإثارة الضحك، و تتضمن التكرار كعنصر مهم من عناصرها."[2]

يعني القصص الفكاهية مستمدة من الحياة اليومية للطفل ،فيها من البساطة و الإثارة المضحكة التي تجذب الطفل؛ تسلي الطفل وتوظّف فيها شخصيات غريبة وتتميز بتوظيف عنصر التكرار .

"فموضوعات القصص الفكاهية نابجة عن متناقضات الحياة، فهي تعتمد على الإيحاء غير المباشر في جو هادئ بعيد كل البعد عن التوتر، فهده القصص تثير خيال الطفل وتفكيره تتميز بالقصر والبساطة قد تبتعد عن الواقع خلال الشخصيات الشاذّة أو الأحداث الغريبة التي لا يمكن وقوعها، وهي أطول نسبيا من النكتة."[3]

إذن هذا النوع من القصص يعمل على غرس المبادئ الأخلاقية في نفوس الأطفال وتنبه أذهانهم وتدفعهم إلى التفكير وتشجع فيهم رغبات إنسانية،وهي أيضا مزيلة للتوتر وتنمي الذوق والإحساس وتجديد للنشاط لدي الأطفال بتسليتهم و الترفيه عن نفوسهم.

-5-القصص الخيالية:

[1]-عمر الأسعد،أدب الأطفال، ص99.

[2]-سمير عبد الوهاب أحمد، قصص و حكايا الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة عمان، الأردن، ط2، 2009م، ص106_107.

[3]-ينظر هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال ص202-201

هذا النّوع من القصص يستثير ملكة الخيال عند الطفل فعالم هذه القصص السّحر والخرافة، يسعى إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية.

"القصص الخيالية تفتح للطفل أفاقا واسعة من التفكير، وتنمي خياله، ففيها قصص المغامرات و الأساطير، وقصص الحيوانات التي يصغي لحواراتها و يفتش بين سطورها ليلتقط نتيجتها و يستخلص عبرتها."[1]

هذه القصص تعطي الطفل الخيال الواسع ، ينمّي بها خياله و إبداعاته فيها من أنواع قصص المغامرات والخرافات الخيالية و القصص على لسان الحيوانات .

"هذا النوع من القصص ينسج خيوط أحداثه من الخيال، فتنسب إلى الشخصيات أعمال خارقة وتشخص الجوامد وتستنطق الحيوانات والطيور والكائنات الأخرى وتنحدر هذه القصص من عالم السحر والخرافة والأساطير قصد استثارة ملكة الخيال عند الطفل." [2].

إذن تتميز القصص الخيالية للأطفال ، باستثارة ملكة الخيال لديهم بتوظيف قصص من عالم السحر والخرافة و الأساطير واستنطاق الحيوانات و كائنات أخرى قصد تنمية طاقات الإبداعية لدى الطفل وتفتح خياله الواسع .

-6-قصص الخيال العلمي:

يتميز الطفل بمخيّلة واسعة، يصادف ظواهر كونية تبدوا أمامه غريبة ساحرة فيتساءل عن هذه الظواهر بدافع حب الاستطلاع فقد يلجأ للسؤال وإن لم يجد الإجابة، يلجأ لخياله الواسع وهنا تأتي دور قصص الخيال العلمي التي تحاول الإجابة عن تساؤلاته وتثري خياله بحقائق ووقائع إيجابية

[1]-عمر الأسعد, أدب الأطفال, ص:99.

[2]-فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل القصة، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية، مصر، ط1-2007 ،ص288، 290

"هي قصص مستحدثة ومميزة يعرض فيها كتابتها للمعلومات العلمية في قالب قصصي ممتع وتعتمد أساسا على الخيال العلمي المدروس أو المنظّم، كما تهدف إلى توجيه خيال الأطفال توجيهاً صحيحاً وربطهم بالمخترعات الحديثة كما تحفزهم على الابتكار"[1]

فهي أحداث علمية في قالب قصصي للطفل ، تزوده بالتجربة العلمية المدروسة و المنظمة ؛ لتوجهه توجيها صحيحا ، تحفّزهم بذلك عل الابتكار و الإبداع.

"تعتمد هذه القصص على الخيال العلمي المدروس أو المنظّم، تتخذ الفضاء الخارجي مسرحاً لها وتحاول اكتشاف عالم النجوم والكواكب والأقمار فهي تهدف إلى تقديم معلومات علمية للأطفال ،وربطهم بالمخترعات الحديثة "[2]

فقصص الخيال العلمي تشبّع مخيّلة الأطفال وتدفع عقولهم إلى التفكير في آفاق واسعة.

7-القصص التربوية :

هذا النوع من القصص يحاول غرس القيّم الاجتماعية للأطفال ، و ربطهم بمحيطهم من خلال التنشئة السليمة فهي تعمل على تقديم النصائح في شتى المجالات الاجتماعية ، التي ينتمي إليها الأطفال ، لتنشئة مجتمع إنساني جديد تسوده قيّم ، كالمساواة و العمل الجمعي و السلام المبني على الاحترام و الوعي الجمعي ، فهي بذلك تنمّي قيّما أخلاقية سامية في المجتمع .

فهذا النوع من القصص يحاول معالجة:" مشكلة في المجتمع أو تصوّر إحدى بيئاته و تتسع هذه القصص للنواحي العاطفية و تصور النزاعات الإنسانية كالحب و التعاون و المكر و الجشع و

[1] ينظر غروق عبد الرحمان، اللغة العربية تكوين المتعلقين المستوى السنة الثالثة، ص147

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية مصر، ط1، 2007م، ص: 210.

الكيد ، و نحو ذلك ، هذا النوع من القصص يتجه دائما إلى رسم المثل العليا و تصوير المجتمعات الفاضلة." [1]

فهو بذلك يقدّم دروسا أخلاقية فاضلة ، و السموّ بها إلى المثل الأعلى أو معالجة لمشاكل في المجتمع و بيئاته بنبذها و القضاء عليها و تشجع على مكارم الأخلاق، فالقصص الاجتماعية:

- تحث على العمل و الكدّ فيه و بذل الجهد في مجتمع يكون متطورا و راقيا .
- السعي إلى تحقيق الغاية بالطرق المشرفة لا بالتحايل و المكر.
- التعاون و التضامن ، فاتحاد مجتمع واحد فيه قوة.
- القضاء على الظلم و عدم الرضا به في المجتمع.
- تعلم كسب الوقت و المحافظة عليه لأن الوقت ثمين و مهم.
- الاحترام و الوعي الجمعي .
- المساواة و العدل في المجتمع.
- السلام و الأمن و تجاوز العقبات و الصعاب بالصبر لتحقيق المبتغى.

-أهمية القصة الموجهة للطفل:

تعدّ القصّة الفن أكثر تأثيرا على الأطفال، فهي طاقات من الحيوية، تهيئ عالماً ساحراً متنوعاً لأنّ القصّة وسيلة مهمّة.

[1] عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف، مصر، ط5، 1981م، ص: 373.

"القصّة وسيلة مهمة من وسائل تنشئة الطفل، فقد بين علماء النفس و التربية، أن الكثير من أهداف تنشئة الطفل يمكن أن تتحقق بواسطة القصة، فنظراً لإقبال الطفل على القصة و رغبته في قراءتها و الاستماع إليها، ومحاولة تقمص مواقفها و محاكاة شخصياتها."[1]

فالقصة وسيلة تربوية ناجحة، وهي فنّ ذكي، فالأطفال يتمتعون بميزة تذوق الجمال، لأن في داخلهم نداءا عميقا يجذبهم نحو الجمال.

"تأتي أهمية قصة الطفل في أنّها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الأطفال، و تنطلق من خبراتهم إلى عالم أكثر غنى واتساعا و تعطيهم شعوراً واضحاً بالعلاقة بين هذه الخبرات وخبرات الإنسانية كلها."[2]

يعني أنّ القصّة لديها تأثير كبير يجذبهم نحو عالم أكثر غنى واتساعا وتعطي للطفل خبرات.

"– القصة تنمي وعي الطفل وتطور إدراكه الاجتماعي.

– تنمّي لديهم القدرة على الابتكار وتحلق بهم في أجواء الخيال.

– تنمّي لديهم الإحساس والشعور بالآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية.

– تزودهم بالثروة والمفردات اللغوية، بمختلف الأساليب وتثري حصيلتهم المعرفية، تأثر في مهارات الاتصال الكلامي عند الطفل.

– تحقق السعادة والمتعة والتسلية لدى الطفل.

– تكسب الطفل شتى وأنواع المعارف والمعلومات.

[1]–أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2012م، ص39.

[2]– أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، ، ص:40.

– تسليهم و تبعث في أرواحهم المرح و الحب و السعادة و السرور."[1]

"كما أنّ قصص الأطفال تتيح فرصة الخلوة مع النفس والكلمة، مما يعطيه فرصة للتفكير والتأمل الذّاتي في الكلام المكتوب، ومن ثم الاقتناع به دون تدخل خارجي واضح إلى جانب جذب الانتباه، والتطور التدريجي للأحداث من خلالها يكتسب الطفل أسلوب للحياة و نموذجاً للتفكير و سلوكاً يحتذى به، فهي تساعده على أن يتعرف أشياء متنوعة وأزمنة وأماكن متعددة، ومواقف وأحداث مختلفة، و لغات و لهجات متباينة، يتصل بهم و يتفاعل معهم، موسعاً بذلك دائرة خبراته، ومنميا من خلال ذلك شخصيته في جوانب شتى."[2]

أي أن قصص الأطفال لها تأثير كبير، فهي فرصة يخلو بها الأطفال ويذهبون إلى عالم آخر، يكتسبون من خلالها أسلوب جديد للتفكير،ويتعرفون على أشياء جديدة وأحداث وأزمنة وأماكن مختلف.

وقصص الأطفال أيضا لها دور كبير في:

– التسلية والترفيه.

– تدرب الطفل على حسن الإصغاء.

– تصحح العيوب بما فيه النطق والكلام.

– التعبير بصورة سليمة.

– تعدّه للكتابة والقراءة.

[1]–بتصرف :سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص:35.

[2]ينظر، هناء بنت هاشم بن عمر الجعفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية) تحت إشراف أميرة طه عبد الله بخش، كلية الربية جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية،1428 هـ_ 1429هـ، ص:31.

- تجدّد أفكاره والطريقة تفكيره.

- تكوّن لديه علاقات اجتماعية.

- تنمّي لديه الذوق والحس المرهف.

- تنمّي القيّم الروحية و الدينية مثلاً نجد هذا في نوع قصص الدينية."[1]

"فهي تغدي مَيْلِه الفطري إلى المتعة الفنّية حيث تفتح أمام خياله مجالاً للانطلاق في عالم القصة النسيج."[2]

إذن تكمن أهمية قصص الأطفال في أنّها وسيلة في تنشئة الطفل وتنمية الوعي لديه , فهي تكسبه قيّما وسلوكات و أفكار و معارف و معلومات جديدة و تساعده كثيرا في تكوين علاقات و تصحّح لديه طرق كتابته و نطقه و تعبيره و ترفّه عن نفسيته من خلال القصص الفكاهية و تزوده بالعلم والمعرفة.

بعد ذكر أهمية القصة وأنوعها يجدر بنا أن نبسط الكلام، في ماهيات التقنيات الفنية التي تحيط بالقصة وذلك ما سنراه في الفصل الموالي .

[1] بتصرف: هناء بنت هاشم بن عمر الجعفري، التربية بالقصة في الإسلام و تطبيقاتها في رياض الأطفال، ص:33.

[2] شيخة بن عبد الله أحمد البريكي بلعبيد، القيم التربوية المتضمنة في القصص ضمن النشاط غير المنهجي- المرحلة الابتدائية-(بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة)، جامعة أم الفرى المملكة العربية السعودية، ص:03.

الفصل الثاني: التقنية الفنية في القصة الموجهة للطفل

- مفهوم التقنية
- مفهوم الفن
- التقنيات الفنية في القصة الموجهة للطفل

– قصة النسر والعقاب لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا–

توطئة:

تعدّ القصة فن نثري يمنح للطفل الشعور بالمتعة و البهجة، فهي تعتمد في بنائها الفنّي على مقومات عدّة هي أساس العمل القصصي؛ فيصل الأديب من خلال هذه الآليات الفنّية إلى رسم صورة واضحة، أمام المتلقي أو القارئ فهو بذلك يحقق قيم هذه التقنيات الفنية السردية للعمل القصصي.

1- مفهوم التقنية:

جاء في قول الله عز وجل: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ **(88)** ﴾سورة النمل، الآية 88:

"وهي التطبيق النّظامي للمعرفة العلمية أو أي معرفة أخرى لأجل تحقيق مهام عملية، وعرفت على أنها المعالجة النظامية للفن أو الوسائل التي تستخدم لإنتاج أشياء ضرورية."[1]

فالتقنية هي الوسائل التطبيقية التي ينقل بها الفنان حسّه الفني لمعالجة التفاصيل الفنيّة و الرؤية التخيلية من قبل الكاتب أو الفنان إذن فالتقنية هي الآلية أو الطريقة أو الوسيلة السردية لإبراز العمل الفني و توظيفه .

2- مفهوم الفن:

[1] أحمد محسن كامل العلاك، مفهوم التقنية، شبكة جامعة بابل، موقع الكلية نظام التعليم الالكتروني، محاضرة، مفهوم التقنية، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية المرحلة 1، 03:03:20، 2016/02/02، على الرابط
http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&depid=4&lcid=48536

"هو قدرة استنطاق الذّات بحيث تتيح للإنسان التعبير عن نفسه أو محيطه بشكل بصري أو صوتي أو حركي؛ ومن الممكن أن يستخدمه الإنسان لترجمة الأحاسيس و الصراعات التي تنتابه في ذاته الجوهرية، فالفن موهبة و إبداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين الفرد و الآخر، بحيث لا نستطيع أن نصنف كل الناس بفنانين إلاّ الذين يتميزون منهم بالقدرة الإبداعية فكلمة فن دلالة على المهارات المستخدمة."[1] الفن هو تعبير و ترجمة للأحاسيس التي تنتاب الإنسان فهو موهبة استثنائية و مهارة بشكل مبدع.

القصّة فن له مكانة في أدب الأطفال المعاصرة، لها تأثير و " يختلف البناء الفني لهذا اللّون من الأدب عن غيره في جملة عناصره، و ذلك من خلال المضامين و الأفكار ومحيط تناول القصة الممثل في البيئة و الأحداث التي تناولتها و الشخصيات التي تجسدها و غيرها."[2]

إذن التقنية الفنية هي مقومات العمل القصصي و عماده فالكاتب يستطيع رسم صورة واضحة من خلال هذه الآليات.

لقد أخذنا نموذجا من قصة جزائرية ، لروائي و أديب جزائري عبد الحميد بن هدوقة (**النسر و العقاب**) فهي تعدّ قصة قديمة من التراث يمكن استلهام الكثير منها لخصوبتها ، فقصة(**النسر و العقاب**) من قصص سلسلة مكتبتي طبعت سنة 1985 ؛ يعني كيف كان المجتمع الجزائري في تلك الآونة و ظروف التي كان يعيشها الكاتب في تلك الفترة لكتابة هذه القصة ،إلا أنّ القصّة التي بين أيدينا ليست الطبعة القديمة وإنّما طبعت سنة 2015 لدار قصة. فعبد الحميد بن هدوقة من الكتاب الذين أثبتوا مقدرتهم في الكتابة للكبار و أصابوا

[1] ويكيبيديا، على الرابط، https://ar.m.wikipedia.org/wiki فن.

[2] . الهرفي محمد علي، أدب الأطفال دراسة نظرية و تطبيقية، دار المعالم الثقافية، ط1، 1417هـ/ 1996م، ص: 93.

نجاحا في الكتابة للصغار ، إذ نجد لغة السرد عند عبد الحميد في قصة (**النسر و العقاب**) تمتاز بالسهولة و الوضوح و البساطة ، و لا تخضع في مجملها إلى القوالب البلاغية و الأنماط اللغوية القديمة .

لقد أراد الكاتب من هذه القصة أن يوصل فكرة و مغزى يستفاد منه و يتعلمه الأطفال ، فقد أشار إلى أهمية النظافة ، العيش وجلب القوت من جد وكسل ، الزيارة و الاستضافة ، تقبل رأي الآخر واحترامه ، الترفع عن الأماكن القذرة و أكل جيفة ليس من باب التكبر وإنما من باب الشيمة ، الود و التكيف ، و قد وظّف الكاتب أمثلة شعبية مستوحاة من عمق المجتمع الجزائري و من بيئة الأطفال ، بحوار حكيم ، فهذه القصة يستطيع أي طفل قراءتها في أي مرحلة عمرية لأنها قصة هادفة فيها نوع من التشويق و الخيال و التسلية و الفائدة ، و ليس فيها من الخطر على الأطفال.

3-التقنية الفنية في القصة الموجهة للطفل

قصة (النسر و العقاب) لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا :

أ-الموضوع:

يعتبر الموضوع الحدث الرئيسي للقصّة، و هو المبدأ الأول لها، فهو مرتبط بصياغتها، وحلقة ينطلق منها القاصّ قبل التفكير في وسائل وسبل تقديمها، فالموضوع يعر عن أساس العمل الأدبي، ويرتبط عادة بتأثير الزمان و المكان اللذان يؤديان إلى تحقيق الهدف من الموضوع.

"يتعلق الموضوع بفكرة رئيسية التي تبنى عليها القصّة و تمثل العمود الفقري لها، و الأديب الناجح هو الذي يعرف كيف يختار موضوعه، و يكتشف الفكرة المناسبة التي تهتم بالأمور الأساسية والتي تهدف إليها في تربية الطفل، فضلا عن إثارة انتباهه، وجذب اهتمامه للقصّة، ومن المهم أن تتسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل من خلال قراءته."[1]

فالموضوع يمثل الفكرة أو الوعاء الذي تجري في خصمه أحداث القصّة، فهو العنصر الرئيسي و هو يعتمد على تنمية المواقف وجذب اهتمام القارئ.

وعلى الأديب أن يعرف اختيار الموضوع الذي يلقى اهتمام و جذب للأطفال.

" قد تدور فكرة الموضوع حول تصرفات أو حيوانات أو نباتات أو حول موضوع علمي أو قصّة اختراع أو حول بلدة من البلدان، وقد تدور حول موضوعات شعبية أو غيرها و أيا كان

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، م،ص: 217، 218.

الموضوع، فالأطفال يستفيدون منه مادام هاما يمتاز بمادة مثيرة و مؤثرة، ويتّسم بالصدق و الوضوح، و يتناسب مع اهتمامات الطفل و مدركاته المختلفة."[1]

فالموضوع يجب أن يتّسم بالصدق و الوضوح ليكون فائدة للأطفال ، وتنوع الموضوعات واختلافها بما تتناسب مع اهتمامات الأطفال وميولهم. تصنّف قصّة (**النسر و العقاب**) لعبد الحميد بن هدوقة من أنواع قصص الاجتماعية على لسان الحيوان للأطفال ، فهي تغرس القيم الاجتماعية في الأطفال و تنمي الأخلاق السامية و تعطي هذه القصة نوع من التشويق و انجذاب الأطفال لها لأن فيها نوع من المتخيّل أي ما وقع خارج الواقع الحسي ، لتتماثل و تتجانس مع ملامح الصورة المتخيّلة ،بطبيعة الحال الحيوانات لا تتكلم لكن في القصّة مثلت على شكل شخصيات ناطقة هادفة وهذا ما يجعل الأطفال يغصون بخيالاتهم الواسعة.

يقصّ الكاتب في قصّة النسر و العقاب هذان الطائران كانا يعيشان في الجزائر، و حكى كيف دارت الأحداث ، ليوصل للطفل مغزى و فكرة معينة يوضحها من خلال هذه القصّة ، فهي تركز على النظافة ، و طريقة حياة كل من النسر و العقاب ، حسن الاستضافة ، علاقة الألفة ، تقبل رأي الآخر ...الخ .

" تبدأ الأحداث عادة بمقدمة مناسبة و هي البداية للقصّة شريطة أن تكون موجزة موضحة لما يسترجعها من أحداث ثم تأتي العقدة التي تنمو فيها الحوادث و يزداد الصراع حتى يصل إلى القمة ، و بوجه عام ينبغي عدم الإكثار من الحوادث في قصّة الأطفال مع

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ص: 218.

اختيار الحوادث التي تتلاءم مع بيئة الطفل و تفكيره و ابتعاد عن شطط الخيال ، الذي لا يفيد شيئا و قد يدفع الطفل لتخيّل أمور غير منطقية ، و التصرف بطريقة خاطئة خطرة."[1]

فهنا يجب على الكاتب مراعاة الطفل فأحداث قصة الطفل يجب أن تقدم بمقدمة سهلة واضحة يستطيع تقبلها و فهمها في مرحلة معينة موجّهة له ، و تكون موجزة لكي لا يحدث الملل للطفل عند قراءتها و يجب الابتعاد عن الخيال و خاصة الذي يوجد فيه من العنف و الذي يؤدي الطفل إلى عالم نحن في غنى عنه .

فقصة (**النسر و العقاب**) كانت مقدمتها موجزة واضحة ، وصف الكاتب من خلالها زمن و مكان وقوع حدث هذه القصة .

إذن يجب على الكاتب في قصص الأطفال اختيار موضوع يتناسب مع عقل الطفل ، ولا يوجد فيه نوع من الخطر وعنف و سهولة ووضوح أحداث هذا الموضوع ووضعه في عرض مشوق للطفل يتناسب مع الخصائص الفنية ، و هنا يؤدي إلى نجاح هذه القصّة و العمل الذي قدّمه.

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال ، أهدافه و سماته، ص: 218–219.

ب- مفهوم الفكرة :

و تتمثل في " الإطار العام أو المادّة التي تدور حولها أحداث القصّة ، فالكاتب الناجح هو الذي يضبط فكرته قبل أن يشرع في تحرير القصّة لأنّه إذا أحسن استيعاب فكرته سهل عليه تجسيدها بشكل جيد و أسلوب مشوق ، بحيث أن تكون مناسبة لسن الطفل وأن تكون طريفة و مشوقة وذات مغزى."[1]

إذن الفكرة الهادفة هي التي يستوعبها عقل الطفل و ينجذب إليها من خلال مستوى تفكيره ، و مناسبة لعقله وسنه فالكاتب من خلال الفكرة يحاول أن يوصل للمتلقي الطفل عبرة و درس من هذه القصّة ، يستفاد منها و يفهمها و يركز على الأحداث و والشخصيات و الأفكار المطروحة بطرافة وتشويق في القصّة.

"والفكرة الجيدة هي التي تهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطفل، فضلا عن إثارة انتباهه ، وجذب اهتمّامه للقصة . ومن المهم أن تتسّم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل خلال قراءته أو سماعه لها ، و الفكرة ليست أمرا غائما و إنما هي مما يتعلق بمستوى الطفل ، و يلاءم خبراته و اهتماماته مع الحذر من إقحام الموضوعات أو الأفكار بشكل مفتعل ، أو استخدام طريقة التلميح الذي يؤدي إلى الغموض ، بل يلجأ الكاتب إلى مراعاة قدرات الطفل العقلية في ذلك كله ، و استخدام الطريقة المناسبة في عرض الفكرة ، بحيث تستثير عند الطفل التفكير و تدفعه لتلمس الحلول و استنباط الحكمة." [2]

فالفكرة الجيدة هي التي تكون دائما هادفة، تتسّم بالصدق و التشويق الذي يجذب الطفل ويلاءم خبراته وقدراته العقلية و الابتعاد عن الغموض و الإبهام .

[1] الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي،ص: 84.
[2] . محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال، أهدافه و سماته ،ص:218

في قصة (**النسر و العقاب**) أراد الكاتب بها إيصال فكرة معينة و مغزى يستخلصه الطفل القارئ من هذه القصة ففكرتها النظافة وهي أمر مهم بالنسبة للطفل فتعلمها واجب ضروري و القصّة تتحدث عن الاستضافة أيضا تتحدث عن جانب الجد و الكسل ، فالنسر في القصة لا يكلف نفسه أبدا في الاصطياد و المغامرة بحياته بل يكتفي بأكل الجيف و العفن و هو غير مهتم بنظافته الشخصية تجده دائما كسولا يحب الأكل البارد الجاهز الذي لا يتعب في إيجاده يحب أكل الجيفة واللحم العفن الذي اشتد تحلله و فساده و يعيش في مكان تشمئز منه النفوس لعدم نظافته و إهماله ، عكس العقاب الذي يصطاد فريسته و هي حامية بجّد و تعب و في وسط مليء بالخطر و مكان الذي يعيش فيه نظيف و جميل منظره وسط طبيعة خلابة تستريح فيها النفس ، فالكاتب يريد إن يوصل فكرة للطفل عندما وصف له طريقة عيش هذان الطائران ليستخلص فكرة معينة التي تدور حولها القصة . وألا وهي النظافة و الجد و الكسل حسن الاستضافة تقبل الآخر و الود و الاحترام .

ج-البناء و الحبكة:

يمثل كل من البناء و الحبكة الترتيب الذي يقدم به القاصّ أحداث قصّته ، حيث يشترط في قصّة الطفل ملائمة التسلسل الزمني و السببي لمجريات الأحداث.

" فالأحداث قد تتوالى عضويا، بحيث تكون مرتبطة ببعضها البعض تمام الارتباط."[1] يقصد حدث بعد آخر أي تكون مرتبطة بعضها البعض متسلسلة

"بعد اختيار الموضوع و تحديد الفكرة لابد من صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصّة ، و هذه الحوادث تترابط وتسلسل بشكل يؤدي إلى الوصول للنتائج من خلال الأسباب التي تأتي كما ترسمها الحوادث و الحبكة؛ بمعنى آخر هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة."[2]

تتوالى الأحداث تواليا عضويا ، لترتبط ببعضها البعض و تشكل بذلك بن تسلسلت أحداث قصّة (النسر و العقاب) فقد كانت مرتبطة ببعضها البعض ، أحداثها متتالية غير غامضة .

بدأت بمقدمة موجزة موضّحة تتبعتها أحداث ثم جاءت عقدة القصّة من حوادث وصراع الذي دار بين هذان الطائران ." تبادلا التحية على طريقة الطيور، بهزّ جناحيهما هزّا خفيفا و تحريك رأسيهما من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى..."[3].

ازداد الصّراع في هذه القصّة إلى أن وصل إلى القمّة، ثم جاءت نهايتها عندما بدأت الأمور بالتكشّف ، فقد كانت عبارة عن حوار حكيم دار بين النسر و العقاب بإعطاء أمثلة

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن ، ص:73.
[2] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ص: 218.
[3] عبد الحميد بن هدوقة ، النسر و العقاب ، دار قصبة للنشر و التوزيع ، 2015، ص:07.

شعبية مستوحاة من المجتمع الجزائري ." وافترق كل منهما متمسك بشعاره و بأسلوبه في الحياة." [1]

" فالبساطة في البناء و الحبكة ، و الابتعاد عن التعقيد و تشابك الحوادث ، بما ييسر سبيل متابعة القراءة و استيعاب الأحداث و الأفكار المختلفة . "[2]

فالبساطة في الأحداث و عدم التعقيد و التشويش في البناء و الحبكة يجعل الطفل يتابع القراءة؛ دون ملل و تشويق لاستيعاب الأحداث و الأفكار التي تدور حولها القصة. إذن أحداث قصّة (**النسر و العقاب**) كانت بدقة و يسهل تذكّرها و إعادة قصّها ، فالقصّة واضحة مباشرة بسيطة في البناء و الحبكة ، ملائمة للأطّفال في جميع مراحلهم العمرية لبساطتها و الفائدة منها ولا يوجد فيها من الأخطار على الطفل في حياته، أحداثها مستعابة ، تحتوي على نشاط و حركة يميل الطّفل بطبيعته إلى قصص الاجتماعية و خاصة التي تكون على لسان الحيوانات التي فيها نوع من الخيال، و قد كانت نهاية القصة عبرة يستخلصها الطفل و يستفاد منها فهي بعيدة عن الأحداث العنيفة و الدموية.

د-اللّغة و الأسلوب :

تعد كل من اللّغة و الأسلوب عامل أساسي في مساعدة الطّفل على فهم القصة.

"مادامت الكتابة للأطفال ، و هم ليسوا جمهورا واحدا بل لهم مراحل و أعمار مختلفة ، لذا لابدّ للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال و قدراتهم و خبراتهم و هو بحاجة إلى التعرّف على قاموس الأطفال في كل سن من سنوات عمرهم

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، النسر و العقاب ، ص: 31.
[2] أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، ص:79

لاستخدام ألفاظه فيما يكتبه لهم ، بل لمعرفة ما ينبغي إضافته لهذا القاموس من المفردات و الألفاظ."[1]

لذا على الكاتب مراعاة سنّ الطفل و قاموسه اللّغوي الذي يحمله من كلمات ، ليعرف الكاتب ما يمكن إضافته من مفردات و ألفاظ لزيادة حصيلته و مساعدته على التعلم و التحصل أكثر.

"فالقصة تساعد على نمو قاموس الطّفل اللّغوي ، أي زيادة مفرداته ، و مفهومه لمعانيها و زيادة حصيلته من المفاهيم ، حتى يتمكن من استخدامها بدقة في تعبيراته ، حينئذ يسلم له النطق الصحيح للألفاظ و أيضا يمكنه فهم الأساليب اللّغوية المتنوعة وتساعد الطفل فيما بعد على تذوق الأدب."[2]

فالقاموس اللّغوي في القصّة يساعد الطفل لزيادة حصيلته المعرفية و التعلم النطق الصحيح و تذوق الأدب و فهم أساليب اللّغوية المتنوعة.

فقصة الطفل " إبداع مؤسس على خلق فني ، و تعتمد في بناءها اللّغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة ، تتفق و القاموس اللّغوي للطفل ، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ، و مضمون هادف متنوع و توظيف كل تلك العناصر ، بحيث تقف أساليب مخاطبتها و توجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كي يفهم الطفل النص القصصي ، و يحبه و يتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه و نتائجه."[3]

---

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ص: 221.

[2] أميمة الشحات، الطفل و الأدب ، مجلة خطو، العدد 18، المجلس العربي للطفولة و التنمية، 2002م، ص: 51.

[3] أحمد زلط، أدب الأطفال أصوله و مفاهيمه و رواده، الشركة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط4، 1997م، ص: 25.

إذن إنّ استعمال الألفاظ الجديدة في القاموس اللّغوي لدى الطفل يصبح لها مفهوما ضمن سياق الجملة في تركيبها الواضح.

"إنّ أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم ، لما تمتاز به من اليسر و الوضوح ودقة الدلالة ، ولأن كثيرا من العواطف و المعاني الوجدانية لا يمكن التعبير عنها إلا باللغة ." [1] فاللّغة غاية ووسيلة يستطيع بها الإنسان التعبير عما يختلج في نفسه ، فالعمل القصصي ما هو إلا تشكيل لغوي يساهم في تعليم الطفل هذه اللّغة بل من أنجح الوسائل ، فهي تزوده بالمفردات و العبارات و الأساليب .

في قصّة (**النسر و العقاب**)استخدم الكاتب بعض الألفاظ الصعبة و لا يقدم شرحا ، و إنما يقوم بتكرارها في سياقات مختلفة مما يتيح للطفل فهمها ، فقد استخدم لفظة (يشجم) في موضعين ، الأولى في قول الكاتب :" إنها مجهودات كبيرة لا يجشم العاقل نفسه بها ..."[2] والثانية في قول الكاتب :" أفضل الصعاب و المخاطر، وأجشم نفسي كل عناء من أجل لقمة طيبة نقية... "[3] ، لكن الكاتب يترك في كثير من الأحيان بعض الألفاظ على صعوبتها دون اللجوء إلى هذه الطريقة التي بيننا و من أمثلة ذلك بعض العبارات و الألفاظ :(موئلا ، روى ، صداه ، أرخى ، طفق ، نهم ، المعامع...) فهذه الألفاظ تتطلب جهدا قرائيا لفهمها ، فالكاتب يرى في الطفل قدرة عجيبة على الالتقاط و الإدراك بفضل إحساساتهم المتحفزة الصافية . وأيضا في لغة السّرد لقصص الأطفال يتم توظيف الجمل القصيرة (فعلية أو اسمية) و استخدام الجمل القصيرة لأنها الأقرب إلى إفهام المتلقي الصغير ويجب على الكاتب أن يكتب بلغة سليمة ،

[1] عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف بمصر، ط5، 1981 ، ص: 43.
[2] عبد الحميد بن هدوقة ، النسر و العقاب ، ص:31.
[3] المرجع نفسه ، ص:31.

فالأديب وسيلته هي اللّغة لذا يجب تجنب الوقوع في الأخطاء . إذن يعتبر أسلوب طرح موضوع القصّة عنصر أساسي ، فيقوم الكاتب بتزويد الطفل بالخبرات الجديدة و حصيلة لغوية ومعرفية ، فسرد القصة يؤثر بالضرورة في لغة و أسلوب الطفل.

هـ-السرد :

"هو الذي نقصد به كتابة القصّة أو روايتها للطفل ، وهي طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الحدث أو الوقائع إذ أنّ هناك وسائل عدّة للسرد الفني."[1]

السّرد هو كيفية رواية وكتابة القصّة ، باستخدام الوسائل السّردية الفنّية. أُو " هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي ، و المروي له ، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي ، و المروي له و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها."[2]

السّرد هو الطريقة التي يعرض بها العمل النثري ، فالقصة الواحدة يمكن سردها بعدة طرق متعددة، فالسرد هو عملية :" نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية ."[3] أي سرد الحادثة في شكل قالب لغوي و نقل صورتها من الواقع ، أي السرد في اللغة.

إذن السرد هو نقل لجزئيات الواقع بواسطة ألفاظ تعبّر عنها ، ولكي يكون السرد فنّيا يضاف إلى نقل الوقائع ألفاظ التعبير التي توضح تلك الوقائع و تعللها و تزيدها تشويقا ، فالكاتب يظهر و سائل فنّية و لغوية لتناسبها مع الطفل فيعتمد بذلك وضوح و سهولة

---

[1] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء ،للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1411هـ، 1991م، ص: 59.

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، من منظور النقد العربي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، الدار البيضاء، المغرب،ط3، 2000م، ص:65.

[3] نجلاء محمد علي، أدب الأطفال، منشورات جامعة الإسكندرية ، د ت ، ص: 76.

التعبير اللّغوي السليم الخالي من الغموض ، السهل الممتع للطفل ، و التحكم في مستويات التنقل بين المحكي و المسرود بطريقة تبتعد عن التعقيد و التشويش الفكري ، حيث يوفر الكاتب الأدوات السردية للطفل.

وللسرد أنواع منها:

" السرد الذاتي : حيث يكتب الكاتب قصّته بضمير المتكلم (أنا ، نحن) ، فيكون بطلها أو أحد شخصياتها الرئيسية أو الثانوية.

السرد المباشر : يكون الكاتب خارج أحداث القصة و يكتفي بروايتها مستخدما الضّمير الغائب (هو ، هي ، هما ، هم ، هن) .

طريقة الوثائق : ويقدّم الكاتب قصّته عن طريق الوثائق أو المذكرات أو اليوميات أو الخطابات أو الوسائل ."[1]

قصّة (**النسر و العقاب**) وظّف الكاتب فيها السرد المباشر بضمير الغائب ، وعلى حسب نظرنا و رؤيتنا للسرد ، نعتبر السرد المباشر هو الأنسب للأطفال.

[1] إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب، دار الراتب ، بيروت، لبنان، د ط ، د ت ، ص: 182.

و-الشّخصيات :

تعتبر الشّخصية في القصة دور رئيسي أو ثانوي على هيئة إنسان أو حيوان أو جماد.

" يجب رسم الشّخصية بيقظة و حذر حتى تكون مثالا يحتذى به في الأخلاق و السلوكات و التصرفات المحببة ."[1] أي يجب رسم شخصية للطفل يقتدي به في الأخلاق و السلوكات لا العنف .

" فالشّخصية عنصر مهم في القصّة ، و هو بعد مهم من أبعاد أيّة قصّة ، بل ربما يكون المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال و لذا لابد من بذل الجهد المبدع لرسم شخصيات القصّة بعناية ، بحيث تحقق أهداف القصّة و تتناسب مع الأحداث تتصرف و تتحرك وفقا لما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية ، و الطفل بحاجة لرؤية الشّخصية أمامه في القصّة حيّة مجسّمة ، وأن يسمعها تتكلم بصوت و حرارة وإخلاص حتى يرى النموذج الذي يحتذيه ، فتترك أثرها فيها سلبا أو إيجابا ."[2]

تمثل شخصية كل من النسر و العقاب شخصيات حيوانية وظفها الكاتب في قصّته بطريقة مسلية و مشوقة، تلفت انتباه الطفل أولا لأنّها شخصية حيوانية من الطيور، و ثانيا ليعطي للطفل الخيال الواسع، فالنسر و العقاب يمثلان في القصّة الشّخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث، أما الشخصيات الثانوية التي ذكرها الكاتب في القصة، هي الفيل جيفة و الرجل و أغنامه الفريسة للعقاب و الأسد الذي ترك الحيوانات التي اصطادها وتركها لتكون غذاء للنسر.

[1] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، ص:65 – 66.
[2] محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال ، أهدافه و سماته ، ص: 219.

" و القصّة الجيّدة هي التي تدفع الطفل لمشاركة أبطال القصّة مواقفهم و يتفاعل معهم ، فيتعاطف مع هذا أو يتقزز بواحد ، و ينفر من الآخر و يحكم على هذا و يقتدي بواحد ، و ينفر من الآخر و يحكم على هذا و ذاك من خلال أفعالهم ."[1]

يمثل النسر في القصة الشخصية الكسولة ، لا يهتم بنظافته الشّخصية يعيش في وسط مليء بالأوساخ لا يتعب في إيجاد لقمة عيشه يفضل الأكل الجاهز لبقايا حيوانات التي اصطادتها الحيوانات المفترسة بقايا متعفنة طريقته في العيش وجلب القوت عندما يقرأ عنها الطفل المتلقي يشمئز و ينفر منها لأنها شخصية متهاونة كسولة وسطها مليء بالأوساخ .

عكس شخصية العقاب تماما الذي يعيش في وسط ترتاح فيه، النفس يعمل بجد و خطر من الحيوانات المفترسة و الإنسان لاصطياد فريسته و أكلها حامية نظيفة

كان العقاب ملئ بالشجاعة في جلب قوته ،ووسط عيشه ترتاح فيه النفس لنظافته الشخصية ، فالطفل القارئ يتفاعل معه و يحبه و يقتدي به لإعجابه بنظافته و جهده الذي يقوم به .

" وهذا ما يشير إلى نقطة مهمة في رسم الشّخصية و هي كونها تتسم بالوضوح ، و الصدق و التشويق و التميز ، و لا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا التزمت هذه القصة بيئة الطفل و حملت قيم المجتمع و أفكاره ."[2] أي يتطلب لرسم الشخصية الصدق و الوضوح ، وأن تتناسب مع الطفل من أفكاره و أخلاقيات مجتمعه.

" إنّ الشّخصية في أدب الأطفال يجب أن تكون مقنعة قابلة للتصديق قريبة من الواقع قدر الإمكان في تصرفاتها و نموها و حديثها تتماشى مع الطفل و ثقافته و تربيته كما يجب

[1] محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال ، أهدافه و سماته ص: 219.
[2] المرجع نفسه ، ص: 219.

أن لا تكون تصرفات الشخصية الواحدة متناقضة مع حقيقتها كما أنّه من الصعب جعل الشخصيات في القصص الموجّهة للأطفال و تنمو و تتغير وذلك لأن هذه القصص تكون عادة قصيرة لا تحتمل بشخصياتها التغيير أو النمو الذي ينتج عن مجموعة من الأحداث و العناصر التي تحتاج إلى وقت طويل ."[1]

إذن الشّخصية يجب أن تكون قريبة من الواقع تتماشى مع قيم و ثقافة الطفل و بيئته التي يعيش فيها ، و يجب أن تكون الشخصية غير متناقضة مع حقيقتها في الواقع .

راعى كاتب القصّة شخصية كل من النسر و العقاب ، فقد وضّح رسم هذين الشّخصيتين ، وركّز على جانبيهما المادي و المعنوي بما يلاءم و أسلوب التفكير الحسّي لدى الطفل.

ميّز بين الشخصيات ، بحيث لم تتقارب الأسماء ، فهما طائران مختلفان فالنسر طائر من الجوارح يتميز بأجنحة طويلة التي تحركها عضلات قوية مما يجعله قادرا على الطيران لمسافات طويلة مخالبه حادة كبيرة معقوفة و نظره حاد يقتات بالجيف . إمّا العقاب جنس من الطيور الجوارح ضخمة و لها رؤوس ومناقير كبيرة و أجنحة طويلة تستطيع الطيران بسرعة كبيرة تعتبر الأثقل من الطيور الجارحة بصرها حاد يمكنها من تحديد مكان الفريسة من مسافة بعيدة جدا.

فصفاتهما واضحة عنصر التشويق مهم في رسم الشّخصية في القصّة ، فقد اختار الكاتب قصّة من نوع القصص الاجتماعية على لسان الحيوانات لجذب انتباه الطفل لها .

[1] دياب مفتاح محمد ، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر و التوزيع، (د،ت) ص: 141.

ويجب على الكاتب أن يحدّد الشّخصيات الرئيسية و الثانوية في القصّة الواحدة ، بقدر لا يتجاوز طاقة الطفل على الاستيعاب و الربط و التذكر.

إذن الشخصية هي المحور في نجاح القصة ، و يتوقف ذلك على شخصية البطل أو المحورية و جاذبيتها ليتعايش الطفل معها و مع بطلها.

هـ-الزمان و المكان :

يعدّ المكان هو الوسط الطبيعي الذي يجري ضمنه أحداث القصّة ، و يتحرك فيه الأشخاص، و الزمان يجب أن يكون متسلسلا يبدأ من نقطة معينة ثم يسير إلى الأمام حتى تنتهي القصة ، و الأحداث تكون مرتبة بحسب الزمان ، حدث بعد آخر ، و الزمان يساعد على تطور الأحداث و هو يقدم بتوضيح السببية التي تحرك الأحداث و تدفع إلى الأمام . زمن القصة :" هو زمن وقوع الأحداث في القصة ."[1]

ويقصد به الزمن الخاص بالقصة وزمن العالم التخييلي فيها . المكان : " مكون محوري في السرد لا يمكن تصور قصة دون مكان ، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمن معين."[2]

إذا يعد المكان عنصر هام و أساسي في بناء العمل السردي القصصي . " لكل قصة زمان و مكان تجعل الطفل يغوص بخياله في أحداثها و قد تكون البيئة المكانية مما يشاهده الطفل ، و البيئة الزمنية مما يعيشه ، و قد يكون الزمان و المكان من بيئة الطفل أي من المشاهد الحسية ."[3]

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ،ط1، 2010،ص:87.

[2] الرجع نفسه ،ص: 99.

[3] ينظر، عبد المعز علي ، القصة و أثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص: 37.

إذن توظيف الزمان و المكان في القصة ضروري فهو يتعايش معه مما يجعله يغوص بخياله في الأحداث و يتخيّل زمن و مكان هذه القصّة.

"إن الزّمان أو المكان هو ما يسمى بيئة القصّة الزّمانية و المكانية يقصد بها متى؟ و أين حدثت وقائع القصّة و تتمثل عناصرها في الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة كالمدينة أو البلد أو تكون مكانا صغيرا مثل المزرعة أو البيت ، و الزمان قد يكون فترة تاريخية تستمر لمدة قرون و عقدة أو فصلا من فصول السنة أو حتى يوما واحدا ، و قد يكون المكان واقعيا أو خياليا كما قد يكون الزمان ماضيا أو حاضرا."[1]

يعتبر الزمن متعدد الأبعاد بحيث يمكن أن تكون الأحداث كثيرة و تجري في آن واحد فهو أساس السرعة و تتابع الأحداث في القصة ، والمكان قد يكون جغرافيا محدودا ، أو يكون خياليا يجعل المكان المتخيل مماثل لمظهر الحقيقة.

المفارقة الزمنية : ونقصد بها زمن الاسترجاع و الاستباق في القصّة .

الاسترجاع :

هو تقنية من تقنيات الزّمن السّردي ، حيث يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل " فهو مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أٌو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أٌو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع ."[2]

[1] دياب مفتاح محمد، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال، ص: 149.

[2] جير الدبرس ، المصطلح السردي ، ترجمة عابد خزاندر ، المكتب الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة، ط1، 2003، ص:25.

فالكاتب يتلاعب بالنّظام الزّمني إذ يعود بنا إلى الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر؛ وهذا ما يسمى بالسرد ألاسترجاعي ، ويأتي على صيغة الأفعال الدالة على الزمن الماضي . في قصة (**النسر و العقاب**) وقع زمن الاسترجاع زمن القصة في استخدام بسيط و هو مدرك معنوي ، وظفه في مقدمة القصة حيث قال : " في زمن ماضي عندما ... " [1]

هنا ترك الطفل يجوب بخياله الواسع و يتخيل زمن وقوع الأحداث ، فهو لم يحدد بالفترة بل اكتفى بذكر الماضي . وهنا ترك الطفل يقوم باسترجاع أحداث ماضية انطلاقا من لحظة الحاضر .

الاستباق :

" وهو أحد أشكال المفارقة الزّمنية الذي يتّجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر أو اللحظة التي ينقطع عنها السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث ليخلي مكان الاستباق ."[2]

فهو اشتغال التخيل من قبل التخمينات و التوقعات المستقبلية و السوابق مثلها مثل اللواحق ، إذن يعتبر زمن سردي يتنبأ بأحداث ستحصل في المستقبل .

في القصة جاء زمن الاستباق " فإذا رأيت أن تشرفني بزيارتك غدا أو بعد غد لتناول طعام العشاء معي، فسأكون سعيدا ."[3]

[1] عبد الحميد بن هدوقة، النسر و العقاب ، ص: 05.

[2] جير الدبرس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، مختارات ميريت، القاهرة، مصر، ط1، 2003م،ص:158.

[3] عبد الحميد بن هودقة ،النسر و العقاب، ص:7.

الزيارة هنا دعوة للمستقبل القادم أي التنبؤ بأنها ستحصل في المستقبل القادم وهذا ما يسمى زمن الاستباق زمن الاستباق .

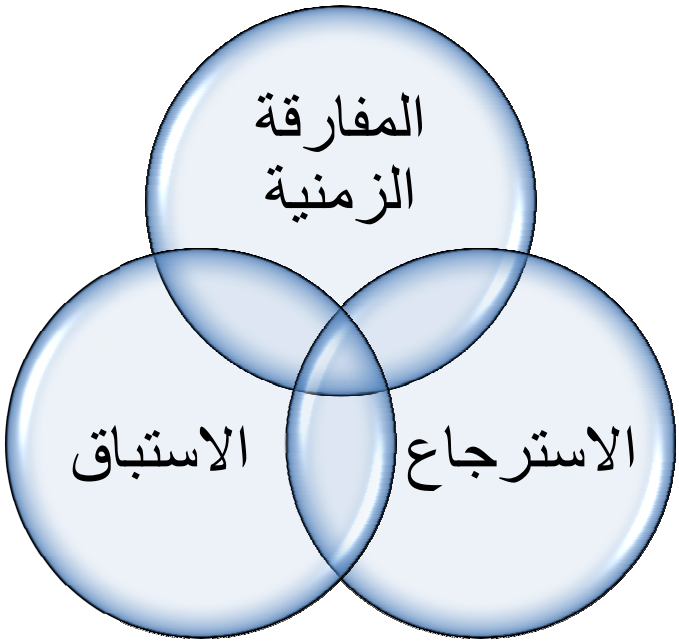

أما ما يخص المكان فقد ذكر مكان جغرافي الجزائر ، فهو مكان واقعي ، يستطيع الطفل تخيّله بكل سهولة لأنّ الجزائر بيئة الطفل و لها و جود جغرافي محدّد و معلوم ، لقد ترك الكاتب في زمن المتلقي الصغير أثرا يجعله يعيش في عالم هذه القصة .

و ما ورد في القصة " في الزمن الماضي عندما كانت الجزائر موئلا لمختلف أنواع الطيور و الوحوش و الحيوانات ...".[1]

إنّ تسمية الكاتب للمكان و الزمان هو وليد صورة فنّية ، و أيضا وليد رؤية خاصة تمثل انحيازا للمكان . فالكاتب يريد أن يخبر الطفل القارئ بجمال المكان و كيف كان يضم في الزمن الماضي أنواعا كثيرة من الطيور و الوحوش و الحيوانات

[1] عبد الحميد بن هودقة ،النسر و العقاب، ص:5.

إذن الزمن و المكان لهما وظيفة ديناميكية كوحدة متصلة بالقصّة ، و هذا ما يميز قصّة عن أخرى و قاصّا عن آخر عبر المقدرة في محاولة التحكّم و مدى التوفيق بقيادة الخيط الزمني الدقيق و ربطه بخيط المكاني في النسيج الداخلي البناء لتشكل في النهاية رؤية للمتلقي الطفل و لوحة ذهنية رائعة .

الحوار :

هو تبادل أطراف الحديث بين شخصيات القصّة بطريقة تجلب لفت انتباه الطفل .

فهو عبارة " عن أحاديث مختلفة يتبادلها شخصيات القصّة و الحوار الجيّد يتّسم بعدة شروط هي ، أن يساعد الطفل العيش مع شخصيات القصة و أحداثها ، و أن تكون لغة الحوار مناسبة للشخصيات ، و أن يتناسب لحوار مع المواقف و الأحداث ، و أن لا يكون وسيلة يطرح من خلاله الكاتب التوجيهات و النصائح المباشرة ." [1]

فالحوار يجب أن يندمج في صلب القصّة ، وأن يتناسب مع الموافق و الأحداث تلقائيا مناسبا للشخصيات ، ويبتعد الحوار عن الأسلوب الوعظي الإرشادي المباشر حتى لا يفقد الحوار صفته الفنية، و يصبح أقرب إلى الخطب، وأبعد عن العمل الفني الجميل. في القصّة وظّف الكاتب حوارا دار بين شخصيتي النسر و العقاب ، بتركيز ووضوح جاء الحوار في القصة ، فالحوار هنا ساعد على الوصول إلى النهاية المنشودة بحوار حكيم وظف فيه أمثلة شعبية من المجتمع الجزائري ، و التخفيف من رتابة السرد ، مما يجعل القارئ الصغير يرتاح و يتابع القصة من دون الشعور بالملل.

[1] سعيد عبد المعز ، القصة و أثرها في تربية الطفل، ص: 37.

فالحوار ضروري في قصص الأطفال ، يساعد في رسم الشخصية القصة مثل النسر و العقاب ، فالشخصية لا يمكن أن تبدو كاملة الوضوح و الحيوية إلا إذا سمعها القارئ الصغير و هي تتحدث في شكل حوار.

في القصّة نجد الكاتب وظّف ومضات قليلة من الحوار الداخلي بينما الحوار الخارجي أكثر منه ؛ فالحوار الداخلي نوع من الأساليب الفنية التي يستخدمها الكاتب قصد تقديم المحتوى الذهني و الحالة النفسية للشخصية المتحدثة مع نفسها في القصّة قال العقاب لنفسه : "لتذهب عرض الرّياح المجاملات ليس عليّ أن أقتل نفسي من أجل إرضاء مستضيفي ."[1] فهذا مثال عن الحوار الداخلي الذي جاء في القصّة. أما الحوار الخارجي بتحدثه مع الطرف الآخر مثال :

" فقال العقاب : كم يحلو لي الحديث معك يا صديقي إني لأجد له لذة لا تقدر ، ولكن للأسف لا أستطيع البقاء هنا طويلا، لي مهام تنتظرني ، و لابد لي من الرجوع الآن . فإذا رأيت أن تشرفني بزيارتك غدا أو بعد غد لتناول طعام العشاء معي، فسأكون سعيدا "[2] إلى جانب سهولة هذا الحوار إلا أنّه يمتاز بالطول و يميل إلى الإطالة و الإطناب. كما يمتاز الحوار بالوضوح ومناسبة لظروف الموقف و الشخصيات ، و ملاءمته للمتلقي الصغير. إضافة إلى استخدام الكاتب الحوار الداخلي و الخارجي في القصة ؛ وقد استخدم في حواره ، حوار حكيم مستوحى من أمثلة شعبية استشهد بها كل من النسر و العقاب في نهاية القصة و تعتبر النهاية المنشودة .

يقول النسر : "أفضل أن آكل لقمة باردة ، لا خطر و لا عناء وراءها . يقول المثل الشعبي (ناكلها بارده و بلاد العافية تنزار).

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، النسر و العقاب ،ص:17.

[2] المرجع نفسه، ص:7.

يرد عليه العقاب: " إن الأكل الساخن أفضل من البارد على كل حال. أما الموت فبيد الله أنا أقتدي بالمثل الذي يقول :(ناكلها حامية في حامية ، وقلوب الشجعان كبار) وبهذا الحوار الحكيم افترق النسر و العقاب، وكل منهما متمسك بشعاره وبأسلوبه "[1]

فقد استعمل الكاتب العامية استعمالا محدودا لم يتعدى استشهاده بمثالين سبق ذكرهما في لغة الحوار .

إذن الحوار وسيلة مهمة في القصص المكتوبة للأطفال .

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، النسر و العقاب، ص:31.

الفصل الثالث: الآليات الإبداعية في القصة الموجهة للطفل -قصة النسر والعقاب-

- ماهية الإبداع
- سبل تنمية الإبداع
- الآليات الإبداعية في قصة النسر والعقاب

الغلاف – العنوان – الرسم و التصوير – الألوان – استعمال نبرات الكتابة و مقاسات الحروف

توطئة:

تخضع القصة الموجهة للطفل إلى آليات وتقنيات لضبط وتدقيق فمن بين التقنيات هي الإبداع فما المقصود بالإبداع؟ وماهي سبل تنميته؟

1-تعريف الإبداع :

الإبداع من ابتداء الشيء أو صنعه على غير مثال سابق، إذا جاء تعبير "بديع السماوات والأرض "في القرآن الكريم ولقوله تعالى:

﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (**117**)﴾

سورة البقرة الآية : 117

.

وفي قوله تعالى في سورة الأنعام:

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍعَلِيمٌ **101**﴾ سورة الأنعام الآية :101.

جاء به العلماء والباحثين في معنى كلمة الإبداع، فقد قصدوا بها الابتكار وخلق الشيء دون الرجوع إلى نموذج يسبق.

وجاء في قاموس المحيط "بدعه يبدعه بدعًا بدأه وأنشأه واختراعه على غير مثال سابق"[1]

أي إنشاء أو خلق شيء غير مسبوق له أو ابتكاره واختراعه، دون اللجوء إلى مثيل له

ويعرفه فتحي عبد الرحمن جروان "بأن مصدر الفعل أبدع، بمعنى اختراع أو ابتكر على غير مثال سابق له"[2].

الإبداع هو إنتاج أو الإتيان بأشياء جديدة غير معتاد عليها من قبْل، وتعدّ "عملية الإبداعية هي البعد الدينامي النشط ، الموجه لمجال الإبداع وربما كانت هي أهم مكونات فلولاها لظلت القدرات الإبداعية المختلفة من أصالة وطلاقة ومرونة ومواصلة للاتجاه وحساسية للمشكلات ونقاد ...إلخ وفي حالة كمون واسترخاء أو تعطل نسبي ، وربما طرأت عليها وهي في الحالات انتكاسات أو انطباعات نتيجة عدم استغلالها أو تنشيطها بطريقة مناسبة من خلال العمليات الإبداعية ، كما أنه بدون العملية الإبداعية لإنتاج الفرصة للنواتج الإبداعية الأصلية والتكيفية والمناسبة أن تظهر إلى الوجود فالمبدع هو من بدع ومن ثم فهو يتلقى رداً أو استجابة على التنبيه (الناتج الإبداعي)الذي أرسله العالم الخارجي أو المحيطين به من البشر"[3].

[1] محمد بن يعقوب قاموس المحيط ج3، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان د.ت الفيروز آبادي، محي الدين

[2] فتحي عبد الرحمان جروان، الإبداع مفهومه تدريبه دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن، ط،20،ص2002،

[3] شاكر عبد الحميد سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة (العملية الإبداعية في القصة القصيرة)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ص: 11-12

ومما سبق ذكره فالإبداع مرتبط بتنبيه واستجابة للعالم الخارجي –البشر والمحيطين بالمبدع– فهو القدرة على تكوين أو إنشاء عمل جديد يؤدي إلى الدهشة وإنتاج نمط جديد من التفكير، وهو عملية ذهنية واعية تستدعى إلى إنتاج فكري جديد غير معتاد عليه ذو قيمة.

2–سبل تنمية الإبداع:

على حسب النتائج المتواصل إليها من قبل الباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال فإنه يوجد مبادئ تساهم في الوصول بالأطفال إلى مرحلة الإبداع[1]

–1تقوية الخيال والإحساس.

–2توجيه المشاعر نحو الأهداف الجميلة.

–3تنمية الفكر والثقافة والمعلومات.

–4تبسيط الحياة وعدم الانشغال بهمومها كثيراً.

–5اكتشاف النظام في الأشياء التي لا نجد فيها نظامًا في النظرة الأولى.

–6مساعدة الطفل على تقديم الجديد دائما.

–7مطالعة للكتب والقصص والأشعار التي توسع الآفاق الإبداعية.

–8المحافظة على الوقت من التنديد وضياعه بما لا يرقى بالفرد إلى الإبداعية".

[1]. ينظر الزيات فاطمة محمود، علم النفس الإبداعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،2009،ط1،ص:227–228.

تقتضي كل دراسة إبداعية إلى خصائص أو اعتبارات، يلزم استناد عليها والأخذ بها كعينة أو نموذج إبداعي وهذه الاعتبارات تساعد وتساهم في جزء كبير للوصول إلى ما وراء تلك النصوص أو إلى ما لم يقال فيها أو أمور لم يصرح الكاتب بها وبما أن بحثنا مقتصر على أدب الطفل وبالتحديد الآليات الإبداعية في القصة الموجهة للطفل، وكما سبق لنا الذكر بأننا اتخذنا قصة **عبد الحميد بن هدوقة** "**النسر والعقاب** "نموذجا فقد التمسنا كل ما جاء به الكاتب إبداع لجذب القارئ الصغير بحيث تطرقنا إلى كل ما هو إبداع فكانت التقنيات الإبداعية في قصة **النسر والعقاب** هي: ما جاء في الغلاف والعنوان ، الرسم والتصوير الألوان استعمال نبرات الكتابة ومقاسات الحروف .

الآليات الإبداعية في قصة (النسر والعقاب)

أ-الغلاف :

الغلاف هو أول ما يجذب ويثير انتباه القارئ الناشئ، خاصة إذا استوفى الشروط التي تجعله أكثر إقبالا عليه من حيث الجمال وجاذبية الألوان والرسومات المصاحبة له؛ والتي تحدد مصير الكتاب فإما أن يقرأ ويُعتني به أو أنه يُهمل ويترك ومن هنا كان الاهتمام بالغلاف أمراً مهماً فهو الذي يثير في نفس الطفل حب القراءة والمطالعة .

" ولم يقتصر تصميم الغلاف على الرسام فحسب بل يتعداه إلى كاتب القصة ذاته فهو العارف بما كتبه في نصه وبتكاليف جهوده جميعًا يأخذ الغلاف مظهرا مثيرا وجذبا فقد يتناول مظهرا داخل القصة أو ربما مشهدا مغايرا تماما للمضمون"[1].

للغلاف أهمية كبيرة لا تقل عن العنوان لأنه يحتوي كل تلك الرموز أو الإشارات التي تحيلنا إلى داخل القصة.

فللنّص والعنوان علاقة وطيدة ويقول عبد القادر عميش في هذا الصدد "علاقة العنوان بالنص المعقود فنحملها محمل علاقة الخبر والمبتدأ والهوية العنونة حتى يعظم إيقاع الإدهاش والتعجب والمفاجأة"[2].

فالعنوان والنص مرتبطان بحيث أن العنوان ما يلفت القارئ وهو ما يقوده إلى تفسير طبيعة المضمون وهو ما يجعله أيضا يفك بعض الغموض

وغالبا ما يأتي العنوان في وسط الغلاف ويكون بارزا خطاً وكتابةً وتلويناً ،فكل منهم لديه وظيفة دلالية تحمل معنى بحيث تستدعي مثيرات بصرية تؤثر على نفسية وإحساس القارئ، "وكما يراعى في الغلاف الكتاب أن يكون لامعا من الورق المقوى المزود برسوم وصور ذات اللقطة الواحدة المبكرة"[3]

---

[1] ينظر عبد السلام البقالي، تنمية الكتابة للأطفال، مجلة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ،1992،ص:144-145.

[2] عبد القادر عميش ،قصة الطفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1-وهران 2003- ص:240

[3] حسن شحاته أدب، الطفل العربي، ص:129

بحيث يكون الغلاف جذابا مثيرا لانتباه الطفل ويكون سميك ملون بألوان أساسية، ورسم ملفت يستدعي بالقارئ أخذه والاطلاع عليه.

كما لدينا في قصة **النسر والعقاب** فكان الغلاف ذو ورق سميك من نوع جيد، وكان اسم الكاتب في أعلى صفحة الغلاف وكان مكتوب بالأسود، وبينما العنوان فتوسط الغلاف وكان مكتوب بلون مغاير وهو البنفسجي قاتم .

وكان في آخر الغلاف دار النشر مكتوبة باللون الأحمر، وكان فيه أيضا طائرين مرسومين في صورة الغلاف وكانت الصور ملونة وذات ألوان تجذب القارئ مثل اللون الأخضر والأزرق والبني ...فقد كانت الألوان المستعملة متناسقة وهي تزيد أيضا من تنمية الإحساس الجمالي لدى القارئ، وكان مقاس الغلاف حوالي 21على 27 سم فكانت القصة في مقاسها كبيرة نوعا ما عن المعتاد.

ب-العنوان:

العنوان هو المفتاح الرئيسي لفك بعض الغموض، ويأتي في معظم الأوقات في وسط الغلاف وهو عنصر مهم يواجه القارئ أثناء تفاعله مع النص، ويكون أيضا وجيزا واضحاً.

وجاء في لسان العرب " العنوان والعنونة هي السمة والإشارة يقال عنونة أي وسمه وأشار إليه"[1].

أي هو عبارة عن إشارة إلى فحوى القصة ولديه دلالة أعمق، بحيث يوحي للقارئ بما يمكن أن يكون في داخل القصة، وهو يشكل أول عقدة التي تحتاج إلى الكشف ومعرفة العلاقة بينه وبين النص.

ويعتبر العنوان هو مجرد اختزال للنص أو القصة فهو "ينمو ويترعرع داخل النص ومن ثمة يتغلغل إلى مجموع عمل القصة ويكون دالا عليها في آن"[2]

أي أنّ العنوان يتجاوز سطحيته إلى ما هو أعمق ويعتبر إيجاز أو ملخص لما جاء في فحوى القصة، وهو عبارة عن إشارة أو رمز يغرى المتلقي من أجل اطلاعه على القصة ومعرفة أحداثها وأيضا لإيثاره فضوله وتحفيزه إلى الإقبال على قراءة ما تتضمنه القصة.

ويعتبر "العنوان هو المفتاح الرئيسي لتغيير عالم النص الأدبي فيقود القارئ بذلك إلى فك رموز النص وكشف غموضه، وهو يؤدي الوظيفة الإشارية التي تميز النصوص من بعضها البعض، إذا يعتبر جزءًا من الكلية النصية له دلالات بنيوية تفيد القارئ في تأويل مضمون النص"[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة عني، ص:449

[2] يحي عبد السلام، سيمياء القص للأطفال في الجزائر الفترة ما بين 1980-2000، أطروحة الدكتوراه إشراف عبد القادر دامخي جامعة سطيف الجزائر سنة 2010-2011ص: 306

[3] نجاة عربن، مجلة الموقف الأدبي خصائص البناء النصي في كليلة ودمنة، العدد،396،2004،ص:91

ويعدّ العنوان فاتح للقصة ولديه وظيفة إشهارية إغرائية، بحيث يضمن للقصة التعريف بها والترويج لها وذلك يزيدها انتشارًا وأكثر طلاعًا عليها.

وفي النموذج الذي اتخذناه فالعنوان أتى في وسط الغلاف وجاء بلون بنفسجي قاتم ،وهذا الأخير يرمز إلى " إثارة الخيال ويدعو إلى العاطفة الرقيقة والهادئة ويحفز الإنسان على الوصول إلى أفكار العميقة والمثل العليا، وهو أيضا اللون المفضل لدى الأشخاص الذين يمثلون حسا إبداعيا مثل الكُتاب وهو لون الإنسانية والحكمة والتواضع، و يدل على القوة والطموح "[1] وكان يتكون من كلمتين ويربطهما حرف عطف وكانت المفردتان هي تحديد لشخصيات التي في القصة، وهي إشارة إلى ما جاء به في المضمون وقد تكون هي الرئيسية والمحورية وهي عبارة عن حيوانات، وهذا ما يدفع بالقارئ الصغير إلى التساؤل عن طبيعة العلاقة التي تجمع النسر والعقاب هل هي علاقة صداقة أم علاقة ،عداوة وجاءت الصورة مرافقة للعنوان على صفحة الغلاف لتزيل قليل من الغموض والإبهام، وبما أن العنوان هو صاحب الصدارة في النص ،كما لحجم كتابة العنوان أهمية بحيث يؤدي إلى وظيفة إشهارية إعلانية مما يأخذ الطفل إلى اقتناءها .

والغلاف والعنوان تجمعهما علاقة تكاملية أي أن الغلاف مكمل للعنوان، بحيث يغري القارئ باستقباله والولوج إلى عالم الداخلي للقصة .

ج-الرسم والتصوير:

[1] https://mawdoo3.com/. البنفسجي

للرسم والتصوير دوراً هاما في قصص الأطفال بحيث يمثل الرسم "فن بصري يخاطب العين عندما يُحَوِلُ الصورة الواقعية المشدودة بمنطق الواقع إلى صورة بصرية يكتسب وجودها من منطق آخر هو منطق الخطوط والألوان والعواطف كما يفعل نفس الشيء عندما يُحوِّلُ الصورة الذهنية التي تكمن في معاني الكلام الذي يؤلف النص وفي الحالتين تعبير يتعلق بذلك النشاط الإنساني الهام عند الفنان والطفل ،وهو الإحساس بالجمال واكتشاف ثم الاستماع به والتعبير عنه"[1]

الرسم والتصوير هو فن مرئ يجسد صورة للنص المكتوب فهو يخاطب العين وهو قراءة بصرية تجعل القارئ يستغني عن النص المكتوب ويعتبره حسن شحاته بأنه لغة لإحدى أشكال التعبير أكثر من كونها وسيلة لخلق الجمال ونحن نرسم للطفل ما يعرفه لا ما يراه ثم تندرج معه حتى نقدم له ما يراه في بيئته ،والأساس الفكري للرسوم التي تقدم للأطفال يظهر في النسب التي تقدم بها الأشياء المرسومة ،حيث تقدم التفاصيل المهمة ،و تحذف الأجزاء القليلة القيِمة"[2]

فالرسم يدل على ما جاء في مضمون النص، بحيث يجسد الأحداث على شكل صورة مرئية وهو لغة مكملة عن لغة الحروف والكلمات.

فالطفل في المراحل الأولى من عمره ينجذب نحو الصورة، وغالبا ما تكون الصورة مشبعة بالألوان ،وهذا ما يجعله يقتاتها وينجذب إليها وهذا ما قاله عبد القادر عميش "تعتبر الصورة في هذا الشأن

[1] محمد نذير نبغة، ملاحظات دول دور الرسم في كتب الأطفال، الحياة الثقافية وزارة الشؤون الثقافية ،القصبة تونس، 1986،ص:121

[2]. ينظر حسن شحاته ،أدب الطفل العربي، ص: 133

بمثابة القيمة البصرية المشاهدة المقتطعة من الواقع البيئي الطبيعي الذي يحتك به الطفل حياتيا، فمثلما يستنطق العناصر المكونة هناك فإنه لا محالة فاعل ذلك إزاء الرسوم القصصية"[1]فصورة في قصص الموجهة الأطفال تعتبر نصا يجسد ما هو مكتوب وهي عنصر أساسي ومهم لا يمكن الإغفال عنه فالصورة والرسم مكملان للنص المكتوب.

فقد كان الرسم والصورة في قصة النسر والعقاب هو مجسد لأحداث القصة، وكان كل نص مكتوب تقابله صفحة مرسومة، تجسد كل ما هو مكتوب في النص أي يمكن الاستغناء عن النص المكتوب وفهم القصة من خلال الرسوم ،فهنا كان يخاطب العين وكانت الصورة تشمل كل صفحة المقابل للنص المكتوب وكان الرسم فيها واضحا معبرا.

الألوان:

[1] عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر دراسة في المضامين، ص:222

الألوان هي عنصر مهم ومكمل للرسم وهي التي تمنحه الحياة والحركة بحيث لكل لون دلالة تبين وتجسد أهمية استخدامه أو ما يعبر عنه هذا اللون "وتبقى دلالة هذه الألوان مرتبطة دائما بالحالة النفسية للقارئ أو المؤلف في بعض الأحيان"[1]

فالألوان هي أساس الرسم وهي تعبر عن مضمون النص بكل واقعية وصدق بحيث تضفي على الصورة جاذبية وتأثير وامتزاج الألوان، يؤدي إلى تقريب دلالتها وترجمتها وفك شفراتها عن طريق القراءة التفسيرية بحيث تترجم ما اختزل ما بين سطور النص المكتوب .

لذا فإن السمات اللونية في قصة الطفل تعتبر أداة موحدة للعناصر التشخيصية المساعدة على انتظام سيرورة النص القصصي والاستدلال بها على مضامينه، بما تمثله هذه السمات من خلفيات دلالية الرسوم فهي بهذا أيضا تعتبر خلفية للغة والتخيل وتعددية الدلالة وحسن التأويل، وتوجيهه في بعض الأحيان.

كما سبق لنا الذكر بأن كل صفحة يقابها رسم لأحداث القصة وكانت في الرسم ألوان ولقد طغت الألوان مثل "الأخضر فهو يبعث على التفاؤل والأمل والسلام في نفس الطفل وكانت زرقة السماء لا تفارق تقريبا كل الرسومات ويمثل اللون الهدوء السكينة الصفاء والنقاء ويرمز أيضا على الذكاء الانفتاح الاسترخاء والثقة والقوة وأما اللون الأصفر فهو يرمز إلى التفاؤل والطاقة الفرح.

[1] عدنان عباس فضلي، ماهي تأثيراتها النفسية؟ هل يمكن فرز الحالة المزاجية للفرد تبعاً للألوان؟ مجلة الأم والطفل إصدار جمعية الهلال الأحمر العراقية ع،393 ،1979-ص:2،3

وفي غالب الأمر إن الألوان المستعملة كانت من أجل جذب القارئ الصغير وبعث فيه روح المطالعة وتمتع بالذوق الجمالي

د-استعمال نبرات الكتابة ومقاسات الحروف:

إن الكتابة في القصص الموجهة للأطفال تكون ذات خاصية مميزة على حسب نموه اللغوي والعقلي بحيث تكون الكتابة "إما عن طريق الطباعة وإما مكتوبة باليد"[1]

فكلما تقدم عمر الطفل يقل حجم الحروف وكذلك عدد الصفحات وحجم الفقرات

" ويستطيع بنط رسم الحروف أن يحدد مستوى المتلقي فما كان مغلظًا كان ابتدائيا ليتنازل تدقيقا وتصغيرا حسب حدة بصر المتلقي وإمكان التلاؤم معه إذ غالبا ما يتخذ من البنط ستة وثلاثين حجما لكتابة العناوين"[2]

فمن هنا نفهم أن لرسم الحروف دلالة على حسب المتلقي فقد جاء في النموذج الذي اتخذناه كانت الكتابة مطبوعة وكان حجم الكتابة كبير عن المتوسط وكانت الفقرات صغيرة وليست كبيرة وكل فكرة تتضمنها فقرة وبحيث هذه الأخيرة كانت متوسطة الحجم من حيث الكلمات والسطور فكانت لا تتعدى ستة أسطر وكانت الفقرات في وسط الصفحة أي فوقها بياض وتحتها أيضا.

[1] ينظر أحمد نجيب أدب الأطفال علم وفن دار الفكر العربي مدينة نصر القاهرة 163،ص1994،1415

[2] حسن شحاته قراءات الأطفال الدار المصرية اللبنانية ط1 1989 ،ص:79-80.

ومن المتعارف عليه فإن للقصة راوي القدرة على تأثير من خلال قراءة للقصة وهذا من خلال نبرات صوته فيخفضها وبرفعها ليستطيع إيصال صورة عن كلمات مطبوعة

ويكون لراوي القصة أو الكاتب في حد ذاته استعمال أشياء تحرك خيال القارئ وتنمي قدراته العقلية وهذا عن طريق تغيير الأماكن التقليدية لبدايات الفقرات استعمال نقاط متتالية وهذا هدفه إبعاد الطفل عن الملل واستعمال الجمل التعجبية وأحيانا الاستفهامية.

وفي النموذج جاء مثل "يدُ الزائر في يد المزار"[1] وكانت الغاية منه إخراج الطفل عن المعتاد أي إخراجه من الكلام العادي إلى الكلام الحكيم الذي يدفع بالطفل إلى إعمال عقله

وجاء أيضا" لِكُلٍّ امرئٍ من دهره ما تعوّدَ؟..."[2]وفي هذا المثال قد استعمل علامة تعجب مع نقاط متتالية وهذا يستدعي القارئ إلى تحريك خياله وتكملة للكلام المحذوف وهذا من أجل إخراج الطفل عن المألوف وجعله يتفاعل مع الأحداث التي تجري داخل القصة.

ولقد كانت القصة التي اتخذناها نموذجا مفعمة من حيث الجانب الإبداعي، بحيث كانت تخرج الطفل من المعتاد وتحريك خياله وعقله إلى الإبهام وتفكير والتفاعل مع مضمون القصة وإخراج الطفل من النمط المعتاد عليه وإبعاده عن الملل.

[1] عبد الحميد بن هدوقة، النسر والعقاب، ص13

[2] المرجع السابق- ص:19

قَام النّسرُ مُتعثّرًا لِلقاءِ ضَيفِه، نَافِضا مِخْلَبَيْهِ مِمَّا التَصقَ بِهِما مِنْ شَحْمٍ ولَحْمِ الجِيَفِ التي تغَذَّى مِنها، مُحرّكا جَناحَيْهِ الثَّقِيلَيْنِ، خشْيَةَ أَن تَكُونَ الدِّيدانُ عالِقةً بِهما. فَهُو مَعرُوفٌ بِأَكْلِ الجِيَفِ مِنَ الحيَوانَاتِ التي يَسْتَجْلِبُهَا إلى عُشِّه إِذَا لَمْ يَتمَكَّنْ مِن أَكلِهَا فِي مكَانِ افْتِراسِها.

رَحَّبَ بِصدِيقِهِ العُقابِ تَرْحِيبا حَارًّا وَدَعاهُ إِلى الجُلُوسِ رَيْثَمَا يَذْهبُ لِلْبحثِ لَهُمَا عَن عَشاءٍ لَذِيذٍ.

كانَ العُقَابُ يَشعرُ بِاشْمِئْزَازٍ كبيرٍ مِن البقَاءِ هُناكَ، نَظرًا إِلى اشْتِدَادِ الرَّوائِحِ الكَرِيهةِ، وقذَارَةِ المكَانِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِن الإِذْعَانِ. « يَدُ الزَّائِرِ في يَدِ المُزَارِ» كَمَا يَقولُ المَثَلُ.

13

خاتمة

لكل بداية نهاية وبعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث، ونأمل أن يكون نقطة بداية لأبحاث ودراسات جديدة فقد سجّلنا أهم النتائج التي توصلنا إليها، و أردفناها بتوصيات رأيناها مفيدة ومهمة في موضوعنا هذا:

– يعتبر أدب الطفل موضوعا حساسا ومهما وهو الوسيلة التي تساهم في تنشئة الطفل الذي يعتبر عماد المستقبل، ويساعد أيضا في بناء شخصية الطفل.

– أدب الطفل يساهم في نقل قيمًا ثقافية اجتماعية، وهو أيضا يغرس قيّمًا أخلاقية في روح الأطفال

–كما تستدعي الكتابة للصغار شروطا معينة على حسب نموّه العقلي واللغوي، فلكل مرحلة عمرية كتابة مخصصة لها .

– ويعدّ أدب الطفل من الآداب المهمة في الحياة الاجتماعية والثقافية، إلاّ أنّ ظهوره في الجزائر كان متأخرا على الرغم من تنوع فنونها —من كتب ومجلات وقصص وغيرها–إلاّ إنّها كانت غائبة وكانت جلّ اهتمامات الكُتاب بفئة الكبار.

– فالقصة تعدّ إحدى فنون أدب الطفل وهي فن نثري يقوم بسرد أحداث قد تكون خيالية أو واقعية وتكتب قصد الإمتاع والتسلية وهي من أقرب الألوان الأدبية للطفل.

وتعدّدت أنواع القصة الموجهة للطفل فمنها القصص الدينية، قصص حيوان، القصص الفكاهية، القصص الاجتماعية، قصص الخيال العلمي، القصص العلمية.

– القصص لها أهمّية كبيرة في تعليم الطفل و اكتسابه اللّغة، و حسن الاستماع، و حلّ عقد لسانية ، كما لها تأثير تربوي نفسي كبير عليه.

– تقوم القصص الموجهة للطفل على آليات فنية وإبداعية فالفنية ترتكز على:

– الموضوع الذي يتناسب مع الطفل وتفكيره، والهدف من هذا الموضوع.

– الفكرة الجيّدة هي من الأمور الأساسية التي تهدف إليها القصة في تربية الطفل، وجذب اهتمامه.

– البناء والحبكة، يجعل الطفل يتفاعل مع القصة دون تشويش.

– اللّغة والأسلوب عنصران أساسيان في مساعدة الطفل لفهم القصة، وتزويده بالخبرات اللّغوية والمعرفية ببساطة وسهولة.

– الشخصيات محورا أساسيا في رسم القصة، ليتعايش الطفل معها ويتأثر بها و ينجذب لها.

– الزمان و المكان في القصة الطفل شيئان ضروريان ليتعايش مع أحداث القصة.

– الحوار من أكثر الأشياء الفنّية السردية للقصة الموجهة للطفل بتشكيلها حوار داخلي وخارجي، وتوظيف الكاتب الأمثلة الشعبية مما يضفي فنّا وشكلا ممتعا وشيقا للطفل.

أما الجانب الإبداعي يتمحور في:

– الغلاف هو ما يثير بصر القارئ الصغير، ويثير انتباهه لما يحتويه من ألوان ورسومات.

– العنوان هو المفتاح الرئيسي وهو إشارة لما جاء داخل القصة، يمكّن الراوي من التأثير.

– الرسم والتصوير فنّ مرئي يجسّد النص المكتوب، وهو مكمّل للغة الحروف والكلمات.

– الألوان عنصر يكمّل الرسم ويمنحه الحياة والحركة، وهو عامل لجذب الطفل.

- استعمال نبرات الكتابة ومقاسات الحروف، فمن خلالها يتمكّن الراوي من التأثير على المتلقي وتحريك خياله وتنمية قدراته العقلية، وهذا من خلال استعمال الكاتب، نقاط متتالية وتغيير أماكن لبدايات الفقرات؛ وهذا من أجل إبعاد الطفل عن الملل وتحريك فيه ملكة الإبداع.

في الأخير نتمنى أن نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في هذه الدراسة، ونرجو أن يكون هذا العمل نورًا يضيء ويرشد الطريق لمن بعدنا من الباحثين في هذا المجال.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

– القرآن الكريم ، رواية حفص.

المصادر :

– أحمد زلط ، أدب الطفولة ، أصوله و اتجاهاته وسائطه و نماذجه ، دار النشر الدولي ، ط1، 2008م ، 1429هـ.

– : أدب الطفل العربي ، دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، دار هبة النيل للنشر و التوزيع ، مصر ، ط1، 1998م.

– أحمد نجيب ، أدب الأطفال ، علم وفنّ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1994م ، 1445هـ .

– أحمد سمير عبد الوهاب ، قصص و حكايا الأطفال و تطبيقاتها العلمية ، دار المسيرة ، الأردن ، ط2، 2009م.

– أحمد رشيد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية و التطبيق ، مفهومه و أهميته و تأليفه و إخراجه و تقويمه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 1998م.

– أمل حمدي دكاك ، القصّة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا ، منشورات الهيئة العامّة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة دمشق ، 2012م.الأسعد عمر، في أدب الأطفال ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، 2010م.

– ابن منظور ، أبي الفضل ، جمال الدين ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1، ج1، د ت ، 1995م.

–إ براهيم أنس ، و آخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 2005، (مادة طفل).

– إيمان البقاعي ، المتقن في أدب الأطفال و الشباب ، دار الراتب ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د س ط.

– إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، الناشر ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، مدينة نصر ، القاهرة ، ط1، يناير 2000م.

– هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت ،(د ، ط).

– هدى قناوي ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية و المعلومات ، مصر ، ط1 ، 1990م.

– حلاوة محمد السيّد ، الأدب القصصي للطفل ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 2003م.

– حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ، دراسات و بحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، ط2 ، 1994م.

– كمال الدّين حسين ، مقدمة في أدب الطفل ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، 2000م.

– محمد دياب مفتاح ، مقدمة في ثقافة الأطفال ، القاهرة الدار الدولية ، للنشر و التوزيع ، (د ، ت).

– محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال ، أهدافه و سماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1996م.

– محمد نذير نبغة ، ملاحظات حول دور الرسم في كتب الأطفال ، الحياة الثقافية ، وزارة الشؤون الثقافية ، القصبة ، تونس ، 1986م.

– محمد صالح شنتي ، في أدب الطفل ، أسسه و تطوره و فنونه و قضاياه ، دار النشر الأندلس ، للنشر و التوزيع ، حائل السعودية ، ط1 ، 2003م.

– محمد قرانيا ، تجليات قصّة الأطفال ، منشورات اتّحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، (د ، ت).

– نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسسة الإسراء ، (د ، ظ) ، ط1 ، 1986م.

– نجلاء محمد علي ، أدب الأطفال ، منشورات جامعة الإسكندرية ، د ت. عبد الحميد شاكر ، سيكولوجية الإبداع الفنّي في القصّة القصيرة ، العملية الإبداعية في القصّة القصيرة ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة .

– عبد الفتّاح ، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط2 ، 1988م.

– عبد الحميد بن هدوقة ، النسر و العقاب ، دار قصبة للنشر و التوزيع ، 2015م.

– عبد القادر عميش ، قصة الطفل في الجزائر ، دراسة في الخصائص و المضامين ، دار الأمل ، للطباعة و النشر و التوزيع ، المدينة الجديدة ، تيزي وزو ، ط2.

– عيسى فوزي ، أدب الأطفال ، الشعر ، مسرح ، الطفل ، القصة ، دار الوفاء الدنيا ، الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2007م.

– علي الحديدي ، رواد أدب الطفل ، دار الرقم ، للنشر و التوزيع ، الزقازيق ، مصر 1993م.

– علي عبد العزّ ، القصة و أثرها في تربية الطفل ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006م. فاطمة محمود زيات ، علم النفس الإبداعي ، دار المسيرة ، للنشر و التوزيع ، ط1، 2009م.

– الفيروز آبادي ،محمد بن يعقوب ، بن إبراهيم ، قاموس المحيط ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2، ج2، (مادة أدب).

– القديري ممدوح ، أدب الطفل العربي بين الحاضر و المستقبل ، الحضارة العربية ، ط1.

– ربيعي بن سلامة ، من أدب الأطفال و العالم العربي ، دار المداديون ، فارستي ، برأس قسنطينة ، ط1، 2009م.

المراجع:

– إبراهيم عبد العليم ، الموجه الفنّي لمدرسّي اللغة العربية ، دار المعارف بمصر ، ط5، 1981م.

– حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد العربي ، المركز الثقافي العربي للطّباعة و النشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3، 2000م.

– لينا نبيل أبو مغلي ، مصطفى قسيمهيلات ، الدراما و المسرح في التعليم ، دار الراية ، عمان ، الأردن ، ط2، 2008م.

– محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط1 ، 2010م.

– فتحي عبد الرحمان جروان ، الإبداع مفهومه تدريبه ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ، 2002م.

– غروق عبد الرحمان، قريسي ظريفة، اللغة العربية تكوين المعلمين، المستوى السنة الثالثة، ج1، الديوان الوطني للتعليم والتكوين 2009.

المراجع المترجمة :

– جيرالدبرس ، المصطلح السردي ، ترجمة عابد خزاندر ، المكتب الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة، ط1، 2003.

– جير الدبرس ، قاموس السرديات ، ترجمة السّيد إمام ، مختارات ميريت، القاهرة، مصر، ط1، 2003م،.

الدوريات :

– أميمة الشحات ، الطفل و الأدب ، مجلة خطو ، العدد 18، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، 2002م.

– وفاء الشامسية ، نشأة أدب الطفل العربي و تطوره عالم الطفولة ، جريدة الوطن العمانية ، الأحد 21 جويلية ، 2017م.

– نجاة عرب ، مجلة الموقف الأدبي ، خصائص البناء النّصي في كليلة و دمنة ، العدد 396 ، 2004م.

– عبد السلام البقالي ، تنمية الكتابة للأطفال مجلة الطفل العربي ، المكظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، 1992م.

– عدنان عباس فضلي ، ما هي تأثيراتها النفسية ؟ هل يمكن فرض الحالة المزاجية للفرد تبعا للألوان ؟ ، مجلة الأم و الطفل ، إصدار جمعية الهلال الأحمر العراقية ، العدد 393، 1979م.

الرسائل الجامعية :

– أحمد البريكي بلعبيد شيخة بن عبد الله ، القيم التربوية المتضمنة قي القصص ضمن النشاط غير المنهجي – بالمرحلة الابتدائية ، بحث مكمّل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

– هناء بنت هاشم بن عمر الجعفري ، التربية بالقصة في الإسلام و تطبيقاتها في رياض الأطفال ، (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية) تحت إشراف أميره طه عبد الله بخش ، كلية الربية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1428هـ– 1429هـ.

– محمد العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، دراسة تحليلية لاتجاهاته و أنماطه و بنيته الفنّية ، رسالة دكتوراه ، إشراف الدكتور ، أحمد منور ، تخصص أدب حديث ، السنة الجامعية 2004م 2005م.

– فريدة سواهلية ، مساهمة في دراما العوامل النفسية و الاجتماعية لعمل الطفل ، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، العلوم في علم النفس العيادي .

– شيخة بن عبد الله أحمد البريكي بلعبيد, القيم التربوية المتضمنة في القصص ضمن النشاط غير المنهجي_ المرحلة الابتدائية_(بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الاسلامية و المقارنة), جامعة ام الفرى المملكة العربية السعودية.

المواقع الالكترونية :

– أحمد محسن كامل العلاك، مفهوم التقنية، شبكة جامعة بابل، موقع الكلية نظام التعليم الالكتروني، محاضرة، مفهوم التقنية، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية المرحلة 1، 03:03:20، 2016/02/02، على الرابط

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&depid=4&lcid=48536

ويكيبيديا، على الرابط، فن.

https://ar.m.wikipedia.org/wiki – البنفسجي https://mawdoo3.com/.

شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ- ب- ج
الفصل الأول : أدب الأطفال وفنونه	01-28
المسار التاريخي لأدب الأطفال	01-06
الماهية والمفهوم	06-11
مراحل النمو اللغوي عند الطفل	11-14
مفهوم القصة الموجهة للطفل	14-16
أنواع القصة الموجهة للطفل	17-25
أهمية القصة الموجهة للطفل	25-28
الفصل الثاني: التقنيات الفنية في القصة الموجهة للطفل	29-52
مفهوم التقنية	29
مفهوم الفن	30-31
التقنية الفنية في القصة الموجهة للطفل – قصة النسر والعقاب-	32-52
الفصل الثالث: الآليات الإبداعية في قصة النسر والعقاب	53-66
ماهية الإبداع	53- 55
سبل تنمية الإبداع	55-56
الآليات الإبداعية في قصة النسر والعقاب	56-66
خاتمة	67-69
قائمة المصادر والمراجع	70-76
فهرس الموضوعات	

فهرس الموضوعات

فهرس

الموضوعات

عبد الحميد بن هدوقة :

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 9 يناير 1925م بالمنصورة (ولاية برج بوعريريج) بعد التعليم الابتدائي انتسب إلى معهد الكتانية بقسنطينة ، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ثم عاد إلى الجزائر ودرس بمعهد الكتانية بقسنطينة .

نضاله ضد المستعمر الفرنسي الذي كان له بالمرصاد ،دفعه إلى مغادرة التراب الوطني مرة أخرى نحو فرنسا ثم يتجه عام 1958م لتونس ، ثم يرجع إلى مع فجر الاستقلال . توفي في أكتوبر1996.

تقلد عدة مناصب منها : مدير المؤسسة الوطنية للكتاب ، رئيس المجلس الأعلى للثقافة عضو المجلس الاستشاري الوطني و نائب رئيسه.

علم الأدب العربي بالمعهد الكتاني بين 1954–1955 ثم التحق بالقسم العربي في الإذاعة العربية بباريس حيث عمل كمخرج إذاعي ، ومنها انتقل إلى تونس ليعمل في الإذاعة منتجا و مخرجا . و بعد عودته إلى الجزائر عمل في الإذاعتين الجزائرية والأمازيغية لأربع سنوات ورئس بعدها لجنة إدارة دراسة الإخراج بالإذاعة و التلفزيون و السينما و أصبح سنة 1970 مديرا في الإذاعة و التلفزيون الجزائري .

أمه بربرية و أبوه عربي مما أتاح له أن يتمتع بتلك الخلفيتين اللتين تمتاز بهما الجزائر و أن يتقن العربية و الأمازيغية بالإضافة إلى الفرنسية التي تعلمها في المدارس رغم أن الفرنسية في تلك الحقبة من تاريخ الجزائر كانت ممقوتة لأنها لغة المستعمر ، خصوصا لدى سكان الريف الذين اعتبروا المتكلمين بها و الدارسين لها بمثابة التجنيس . من هنا جاء قرار والده بإرساله إلى المعهد الكتاني الذي كان فرعا للزيتونة في تونس . و كان أستاذة هذا المعهد من الأزهريين أو ممن تخرجوا من المدرسة العربية الإسلامية العليا بالجزائر.

مؤلفات شعرية ومسرحية وروائية عديدة ترجمت لعدة لغات. أكسبته نشأته في الأوساط الريفية معرفة واسعة بنفسية الفلاحين وحياتهم. ما جسده في عدة روايات تناولتها الإذاعات العربية

- الجزائر بين الأمس و اليوم
- ظلال جزائرية (مجموعة قصص)
- الأشعة السبعة (مجموعة قصص)
- الأرواح الشاغرة (ديوان شعر)
- ريح الجنوب (رواية)
- نهاية الأمس (رواية)
- بان الصبح (رواية)
- الجازية و الدراويش (رواية)
- قصص من الأدب العالمي
- النسر و العقاب (قصة للأطفال بالألوان)
- قصة في ايركوتسك (مسرحية سوفياتية مترجمة)
- دفاع عن الفدائيين (دراسة مترجمة عن عمل قام به المحامي جاك فريجيس)
- غدا يوم جديد (رواية)
- أمثال جزائرية

ملخص المذكرة

يعد أدب الأطفال موضوعا حساسا و مهما، و هو الوسيلة التي تساعد على تنشئة الطفل الذي يعتبر عماد المستقبل، و يساعد أيضا على بناء شخصية الطفل.

كما تستدعي الكتابة للصغار شروطا معينة، على حسب نموه العقلي و اللغوي، و لقد تعددت فنون أدب الأطفال فمن بينها القصة التي تعد فن نثري يقوم بسرد أحداث وتكتب قصد الإمتاع و التسلية، و هي أقرب الألوان الأدبية للطفل.

و القصة أنواع كثيرة منها اجتماعية، دينية، فكاهية، و علمية و غيرها و قصص الأطفال تقوم على آليات فنية و إبداعية، و هذا ما يثير انتباه الطفل و هي أيضا عامل جذب إلى ما تحتويه القصة.

فالإبداع و الفن في القصة الموجهة للطفل، عاملان يجعلان الطفل يحرك خياله و يبعده عن الملل.